٢٧١
ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائتين

ذكر خلاف محمّد وعليّ العلويّين

في هذه السنة دخل محمّد وعليٌّ ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بنِ الحسين بنِ عليّ بن أبي طالب المدينة، وقتلا جماعة من أهلها، وأخذا من قوم مالاً، ولم يصلّ أهل المدينة في مسجد رسول الله ﷺ، أربع جُمعٍ لا جُمْعة، ولا جماعة، فقال الفضل بن العبّاس[١] العلويُّ في ذلك:

أُخرِبَت دارُ هِجرةِ المُصطفى البَـ ـرِّ فأبكى خَرابُها المُسلِمينا
عينُ فـابكي مَقام جِبْـرِيـلَ والقبـ ـرَ فبَكِّي والمِنبَـر المَـيمـونـا
وعلى المسجِدِ الذي أُسِّسَهُ[٢] التّقـ ـوى، خـلاءً امسَى[٣] من العابـدينا
وعـلى طَـيبـةَ الـتـي بـارك الـلّـ ـه عليهـا بخَـاتَمِ المُـرسَلينـا[٤]

ذكر عزل عمرو بن الليث عن خُراسان

وفيها أدخل المعتمد إليه حاجَّ خُراسان، وأعلمهم أنّه قـد عزل عمـرو بن الليث عمّا كان قلّده، ولعنه بحضرتهم، وأخبرهم أنّه قلّد خُراسانَ محمّدَ بن طـاهر، وأمـر أيضاً بلعن عمرو على المنابـر، فَلُعن، فسار صـاعد بن مَخْلَد إلى فـارس لحرب عمـرو، فاستخلف محمّدُ بن طاهر رافعَ بن هرثمة على خُراسان، فلم يغيّر[٥] السامانيّة عمّا وراء النهر[٦].

---

(١) الطبري ١٠/٧ «أبو العباس بن الفضل».
(٢) في الأوربية: «أسس».
(٣) في الباريسية و(ب)، والطبري: «أضحى». وفي الأوربية: «خلا أمساء».
(٤) زاد الطبري ١٠/٧ بيتاً:
قـبـح الله مـعـشـراً أخـربـوهـا وأطـاعـوا مـتـبّـراً مـلـعـونـا
(٥) في (أ): «يعبر».
(٦) الطبري ١٠/٧، تاريخ بخاري للنرشخي ١١٣، تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٧، المنتظم ٥/٨٠=

ذكر وقعة الطواحين

وفي هذه السنة كانت وقعة الطّواحين بين أبي العبّاس المعتضد وبين خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون.

وسبب ذلك أنّ المعتضد سار من دمشق، بعد أن ملكها، نحو الرَّملة إلى عساكر خُمارَوَيْه، فأتاه الخبر بوصول خُمارويه إلى عساكره، وكثرة من معه من الجموع، فَهَمّ بالعَوْد، فلم يمكّنه من معه من أصحاب خُمارَوَيْه الذين صاروا معه، وكان المعتضد قد أوحش ابن كُنداجيق[1]، وابن أبي الساج، ونسبهما إلى الجُبْن، حيث انتظراه ليصل إليهما، ففسدت نيّاتهما معه.

ولمّا وصل خُمارَوَيه إلى الرَّملة نزل على الماء الذي عليه الطّواحين، فملكه، فنُسبت الوقعة إليه، ووصل المعتضد وقد عبّأ أصحابه، وكذلك أيضاً فعل خُمارَوَيْه، وجعل له كميناً عليهم سعيداً[2] الأيسر، وحملت ميسرة المعتضد على ميمنة خُمارويه، فانهزمت، فلمّا رأى ذلك خُمارَوَيْه، ولم يكن رأى مصافاً قبله، ولّى منهزماً في نفرٍ من الأحداث الذين لا علم لهم بالحرب، ولم يقف دون مصر.

ونزل المعتضد إلى خيام خُمارَوَيْه، وهو لا يشكّ في تمام النصر، فخرج الذين عليهم سعيد الأيسر، وانضاف إليه من بقي من جيش خُمارَوَيه، ونادوا بشعارهم، وحملوا على عسكر المعتضد وهم مشغولون بنهب السواد، ووضع المصريّون السيف فيهم، وظنّ المعتضد أنّ خُمارَوَيْه قد عاد، فركب فانهزم ولم يلو على شيء، فوصل إلى دمشق، ولم يفتح له أهلها بابها، فمضى منهزماً حتّى بلغَ طَرَسُوس، وبقي العسكران يضطّربان بالسيوف، وليس لواحدٍ منهما أمير.

وطلب سعيد الأيسر خُمارَوَيه فلم يجده، فأقام أخاه أبا العشائر، وتمّت الهزيمة على العراقيّين، وقُتل منهم خلق كثير وأُسر كثير.

وقال سعيد للعساكر: إنّ هذا أخو صاحبكم، وهذه الأموال تُنفق فيكم، ووضع العطاء، فاشتغل الجُند عن الشغب بالأموال، وسُيّرت البشارة إلى مصر، ففرح خُمارويه بالظّفر، وخجل للهزيمة، غير أنّه أكثر الصدقة، وفعل مع الأسرى فعلة لم يَسبق إلى مثلها

= (٢٤٣/١٢، ٢٤٤)، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢١٩، ٢٢٠، البداية والنهاية ٤٨/١١، ٤٩، تاريخ ابن خلدون ٣٤٤/٣، النجوم الزاهرة ٦٥/٣.

(١) في الباريسية: «كنداج»، و(ب): «كنداخ».

(٢) في (ب): «سعد».

أحدٌ قبله، فقال لأصحابه: إنّ هؤلاء أضيافكم فأكرِموهم، ثمّ أحضرهم بعد ذلك وقال لهم: من اختار المُقام عندي فله الإكرام والمواساة، ومن أراد الرجوع جهزّناه وسيّرناه، فمنهم من أقام ومنهم من سار مكرّماً، وعادت عساكر خُمارَوَيه إلى الشام ففتحته أجمع، فاستقرّ ملك خُمارَوَيْه له[1].

ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وعمرو الصَّفّار

في هذه السنة عاشر ربيع الأوّل كانت وقعة بين عساكر الخليفة وفيها أحمد بن عبدالعزيز بن أبي دُلَف، وبين عمرو بن الليث الصَّفّار، ودامت الحرب من أوّل النهار إلى الظُّهر، فانهزم عمرو وعساكره وكانوا خمسة عشر ألفاً بين فارسٍ وراجل، وجُرح الدّرهميُّ مقدّم جيش عمرو بن الليث، وقُتل مائة رجل من حُماتهم، وأُسر ثلاثة آلاف أسير، واستأمن منهم ألف رجل، وغنموا من معسكر عمرو من الدّوابّ والبقر والحمير ثلاثين ألف رأس، وما سوى ذلك فخارجٌ عن الحدّ[2].

ذكر حروب الأندلس وإفريقية[3]

في هذه السنة سيّر محمّد، صاحب الأندلس، جيشاً مع ابنه المنذر إلى مدينة بَطَلْيُوس، فزال عنها ابن مروان الجِلّيقيُّ، وكان مخالفاً، كما ذكرنا، وقصد حصن أشِير غرةَ[4] فتحصّن به، فأحرق المنذر بَطَلْيُوس، وسيّر محمّد أيضاً جيشاً مع هاشم بن عبدالعزيز إلى مدينة سَرَقُسْطَة، وبها محمّد بن لب بن موسى، فملكها هاشم وأخرج منها محمّداً، وكان معه عمر بن حفصون الذي ذكرنا خروجه على صاحب الأندلس فصالحه[5].

فلمّا عادوا إلى قُرطُبة هرب عمر بن حَفصون، وقصد بَرْبُشْتَرَ[6] مخالفاً، فاهتمّ صاحب الأندلس به، على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

---

(1) انظر عن (وقعة الطواحين) في:
تاريخ الطبري ١٠/٨، وولاة مصر للكندي ٢٥٩، ٢٦٠، والولاة والقضاة له ٢٣٥، ومروج الذهب ٤/٢١٠، والعيون والحدائق ج ٤ ق ١/١١٣، ١١٤، والمنتظم ٥/٨٠ (١٢/٢٤٣)، وزبدة الحلب لابن العديم ١/٨١، ونهاية الأرب ٢٢/٣٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/٥٤، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٢٠، ودول الإسلام ١/١٦٥، وتاريخ ابن الوردي ١/٢٤٠، والبداية والنهاية ١١/٤٩، ومرآة الجنان ٢/١٨٦، وتاريخ ابن خلدون ٣/٣٤٤، والنجوم الزاهرة ٣/٥٠، وتاريخ الخلفاء ٣٦٦.

(2) الخبر ليس في تاريخ الطبري.

(3) العنوان والخبر في: الباريسية و(ب).

(4) في الأصل: «اسنه عرة». وفي: البيان المغرب ٢/١٠٥ «شْبَرَغُزَّة».

(5) في الأوربية: «فصلحه».

(6) في الأصل: «ببستر». وضُبط في: البيان المغرب ٢/١٠٥ بفتح الباء الثانية: «بربشْتر».

وفيها سارت سريّة للمسلمين عظيمة بصِقليّة إلى رَمْطَة[1]، فخرّبت وغنمت وسبت، وأسرت كثيراً وعادت.

وتُوفّي أمير صِقليّة، وهو الحسين بن أحمد، فوُلّيَ بعده سَوادةُ بن محمّد بن خَفاجة التميمي، وقدِم إليها، فسار عسكر كبير إلى مدينة قطانية فأهلك ما فيها، وسار إلى طَبَرْمِين فقاتل أهلها، وأفسد زرعها، وتقدّم فيها، فأتاه رسول بطريق الروم يطلب الهدنة والمفاداة، فهادنه ثلاثة أشهر، وفاداه ثلاثمائة أسير من المسلمين، فرجع سوادة إلى بَلَرْمَ[2].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عُقد لأحمد بن محمّد الطائيّ على المدينة وطريق مكّة، فوثب يوسف بن أبي الساج، وهو والي مكّة، على بدر غلام الطائيّ، وكان أميراً على الحاجّ، فحاربه وأسره، فثار الجُند والحاجّ بيوسف، فقاتلوه، واستنقذوا بدراً، وأسروا يوسف وحملوه إلى بغداذ، وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام[3].

وفيها خرّبت العامّة الدّير العتيق الذي وراء نهر عيسى وانتهبوا ما فيه، وقلعوا أبوابه، فسار إليهم الحسين بن إسماعيل، صاحب شرطة بغداذ من قِبَل محمّد بن طاهر، فمنعهم من هدم ما بقي منه، وكان يتردّد هو والعامّة إليه أيّاماً، حتى كاد أن يكون بينهم حرب، ثمّ بُني ما هُدم بعد أيّام، وكانت إعادة بنائه بقوّة عبدون أخي صاعد بن مَخْلَد[4]. وحجّ بالناس هارون بن إسحاق[5].

[الوفيات]

وفيها توفّي عبد الرحمن بن محمّد بن منصور البصريّ[6].

---

(١) في الأصل: «ربطه».

(٢) البيان المغرب ١/١١٩، ١٢٠.

(٣) الطبري ١٠/٨، المنتظم ١٢/٢٤٤.

(٤) الطبري ١٠/٨، المنتظم ١٢/٢٤٥.

(٥) الطبري ١٠/٨، مروج الذهب ٤/٤٠٧، المنتظم ١٢/٢٤٥.

(٦) انظر عن (عبدالرحمن بن محمد) في:
أخبار القضاة لوكيع (انظر فهرس الأعلام ١/٣١ و٣/١٨، ٢٨، ٣٠، ١٢٥، ٣٠٥، ومسند أبي عوانة ١/٢٨، والجرح والتعديل ٥/٢٨٣ رقم ١٣٤٧، والثقات لابن حبّان ٨/٣٨٣ وفيه قال محقّقه بالحاشية (١): «لم نظفر به»، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٤/١٦٢٧، وتاريخ بغداد ١٠/٢٧٣ رقم ٥٣٨٩، والمغني في الضعفاء ٢/٣٨٦ رقم ٣٦٢٦، وميزان الاعتدال ٢/٥٨٦، ٥٨٧ رقم ٤٩٥٨، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٣٨٦، ٣٨٧ رقم ٤٤٣، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/٥٤٩، ولسان الميزان ٣/٤٣٠، ٤٣١ رقم ١٦٨٧.

٢٧٢
ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين

ذكر الحرب بين أذكوتكين[١] ومحمّد بن زيد العلويّ

في هذه السنة، منتصف جُمادى الأولى، كانت حرب شديدة بين أذكوتكين وبين محمّد بن زيد العلويّ، صاحب طَبَرِستان، ثمّ سار أذكوتكين من قَزوِين إلى الرَّيّ ومعه أربعة آلاف فارس، وكان مع محمّد بن زيد من الدَّيلم والطَّبَريّة والخُراسانيّة عالم كبير، فاقتتلوا، فانهزم عسكر محمّد بن زيد وتفرّقوا، وقتل منهم ستّة آلاف وأسر ألفان، وغنم أذكوتكين وعسكره من أثقالهم وأموالهم ودوابّهم شيئاً لم يروا مثله، ودخل أذكوتكين الرَّيّ فأقام بها، وأخذ من أهلها مائة ألف ألف دينار، وفرّق عمّاله في أعمال الرَّيّ[٢].

ذكر عدّة حوادث

فيها وقع بين أبي العبّاس بن الموفّق وبين يازمان[٣] بطَرَسُوس، فثار أهل طرسوس بأبي العبّاس فأخرجوه، فسار إلى بغداذ في النصف من المحرّم[٤].

وفيها تُوُفي سليمان بن وهْب في حبس[٥] الموفّق في صفر.

وفيها خرج خارجيٌّ بطريق خُراسان، وسار إلى دَسْكرة الملك فقُتل[٦].

---

(١) في (أ): «أولوتكين». وتقدّم في تاريخ الطبري ٩/٦١١ «يدكوتكين».

(٢) الخبر ليس في تاريخ الطبري.

(٣) في (ب): «مازيار»، وفي طبعة صادر ٧/٤١٨ «بازمار».

(٤) الطبري ١٠/٩، تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٧، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٢٢، البداية والنهاية ١١/٥٠، النجوم الزاهرة ٣/٦٧.

(٥) في طبعة صادر ٧/٤١٨ «جيش»، والتصحيح من مصادر ترجمته الكثيرة التي حشدتها في تحقيقي لتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ٣٩٧.

(٦) الطبري ١٠/٩.

وفيهـا دخل حَمـدان بن حمدون، وهـارون الشاري مـدينة المـوصـل، وصلّى بهم الشاري في جامعها(١).

وفيهـا نُقب المُطْبَق من داخله، وأُخـرج منه الـذّوائبيّ(٢) العلويُّ، وفَتَيـان(٣) معـه، فركبوا دوابَّ(٤) أُعدّت لهم وهربوا، فأُغلقت أبواب بغداذ، فـأُخذ الـذّوائبـي ومن معه، فأمر الموفّق، وهو بواسط، أن تُقطع يده ورِجله من خِلاف، فقُطع(٥).

وفيهـا قدِم صـاعد بن مَخْلَد من فـارس إلى واسط، فأمـر الموفّق جميـع القـوّاد أن يستقبلوه، فـاستقبلوه، وتـرجّلوا لـه، وقبّلوا يـده، وهـو لا يكلّمهم كِبْـراً وتِيهـاً، ثمّ قبض الموفقّ عليه وعلى جميع أهله وأصحابه، ونهب منازلهم بعد أيّام، وكان قبضه في رجب، وقُبض ابنـاه أبـو عيسى وصـالـح، وأخـوه عبـدون ببغـداذ، واستكتب مكـانـه أبـا الصَّقْـر إسماعيل بن بُلبل، واقتصر به على الكتابة دون غيرها(٦).

(وفيها نزل بنو شيبان ومن معهم بين الـزّانين من أعمال المـوصل، وعـاثوا في البلد وأفسدوا، وجمع هارون الخارجيُّ على قصـدهم، وكتب إلى حمدان بن حمـدون التّغلبيّ في المجيء إليه، إلى الموصل، فسار هارون نحو الموصل، وسار حمدان ومن معه إليه، فعبروا إليه بالجانب الشرقيّ من دجلة، وساروا جميعاً إلى نهر الخـازر، وقاربـوا حلل بني شيبان، فواقعته طليعة لبني شيبـان على طليعة هـارون، فانهـزمت طليعة هـارون، وانهزم هارون، وجلا أهل نينَوَى عنها، إلاّ من تحصّن بالقصور(٧)).

وفيهـا زُلزلت مصـر، في جُمادى الآخـرة، زلزلـة شديـدة أخربت الـدُّور والمسجـد الجامع، وأُحصي بها، في يومٍ واحد(٨)، ألف جنازة(٩).

---

(١) الطبري ١٠/٩، تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٧، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٢٢، البداية والنهاية ١١/٥٠.

(٢) في (ب): «الدوايني» والباريسية: «الدوابني»، وفي طبعة صادر ٧/٤١٩ الدوباني، والمثبت عن الطبري ١٠/٩.

(٣) في (أ)، والطبري: «ونفسان».

(٤) في الأوربية: «دوابّاً».

(٥) الطبري ١٠/٩.

(٦) الطبري ١٠/١٠، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/١١٤، الفخري ٢٥٢، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٢٣، البداية والنهاية ١١/٥٠.

(٧) الخبر ما بين القوسين من الباريسية و(ب). وهو ليس في تاريخ الطبري.

(٨) في الأوربية: «احد».

(٩) الطبري ١٠/١٠، تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٧، المنتظم ١٢/٢٤٩.

وفيها غلا السعر ببغداذ، وكان سببه أن أهل سامرّا منعوا من انحدار السفن بالطّعام، ومنع الطائيُّ أرباب الضيّاع من الدّياس ليُغلوا الأسعار، ومنع أهل بغداذ عن سامرّا الزيت والصابون وغير ذلك، واجتمعت العامّة ووثبوا بالطّائيّ، فجمع أصحابه وقاتلهم، فجُرح بينهم جماعة، وركب محمّد بن طاهر وسكّن الناس، وصرّفهم عنه[1].

وفيها توفي إسماعيل بن بُريّة الهاشميُّ في شوّال[2].

وعُبيدالله بن عبدالله الهاشميُّ[3].

وفيها تحرّكت الزنج بواسط، وصاحوا: أنكلاي، يا منصور، وكان هو والمهلّبيُّ، وسليمان بن جامع، وجماعة من قوّادهم في حبس الموفّق ببغداذ، وكتب الموفّق بقتلهم، فقُتلوا، وأُرسلت رؤوسهم إليه، وصُلبت أبدانهم ببغداذ[4].

وفيها صلح أمر مدينة رسول الله ﷺ، وتراجع الناس إليها[5].

وفيها غزا الصائفة يازمان[6].

وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن إسحاق[7].

(وفيها سيّر صحاب الأندلس إلى ابن مروان الجِلّيقيّ، وهو بحصن أشير غرة[8]، فحصروه وضيّقوا عليه، وسيّر جيشاً آخر إلى محاربة عمر بن حفصون بحصن بَرْبُشْتَرَ[9].

وفيها انقضت الهدنة بين سَوَادَة أمير صِقليّة والروم، فأخرج سوادة السرايا إلى بلد الروم بصِقليّة، فغنمت وعادت.

وفيها قدِم من القُسطنطينيّة بطريقٌ، يقال له انجفور[10]، في عسكر كبير، فنزل على مدينة سِبْرِينَةَ فحصرها، وضيّق على من بها من المسلمين، فسلّموها على أمان ولحِقوا

(١) الطبري ١٠/١٠، تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٧.
(٢) الطبري ١٠/١٠.
(٣) الطبري ١٠/١٠.
(٤) الطبري ١١/١٠.
(٥) الطبري ١١/١٠.
(٦) في طبعة صادر ٤٢٠/٧ «يازمار».
(٧) الطبري ١١/١٠ مروج الذهب ٤٠٧/٤، تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٧، المنتظم ٢٤٩/١٢، نهاية الأرب ٣٤٠/٢٢.
(٨) في البيان المغرب ١٠٥/٢ «اشْبَرَغُزَّة».
(٩) في الأصل: «ببشتر». وفي: البيان المغرب ١٠٥/٢ «بربَشْتر»، بفتح الباء.
(١٠) في الأصل: «ابحفور».

بأرض صِقليّة، ثمّ وجّه انجفور عسكراً إلى مدينة منتية[1]، فحصروها، حتّى سلّمها أهلها بأمان (إلى بَلَرْمَ من صِقليّة[2]).

[الوفيات]

وفيها مات أبو بكر محمّد بن صالح بن عبدالرحمن الأنماطيُّ، المعروف بكَيْجَلَة[3]، وهو من أصحاب يحيى بن مَعِين، وهو لَقَبه.

وفيها تُوُفّي أحمد بن عبدالجبّار، بن محمّد بن عُطارد[4] العُطارديُّ التميميُّ، وهو يروي «مغازي ابن إسحاق»، عن يونُس، عن ابن إسحاق، ومن طريقه سمعناه.

وفيها تُوُفّي إبراهيم بن الوليد بن الجشّاش[5].

وفيها تُوُفّي شعيب بن بكّار الكاتب[6]، وله حديث عن أبي عاصم النبيل.

---

(١) في الأصل: «مغنية».

(٢) من الباريسية و(ب).

(٣) في طبعة صادر ٧/٤٢١ «بكنجلة»، والمثبت عن الباريسية و(ب)، ومصادر ترجمته: مسند أبي عوانة ١/٨ و٢/١٧٩، وتاريخ بغداد ٤/٢٠٣ رقم ١٨٨٩ وفيه: «أحمد بن صالح الصوفي وهو محمد بن صالح بن عبدالرحمن»، والمعجم المشتمل ٤٨ رقم ٤٢ باسم:

«أحمد بن صالح البغدادي»، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/١٢١١، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ٥٦٧، وتهذيب التهذيب ٩/٢٢٦، ٢٢٧ رقم ٣٥٦، وتقريب التهذيب ٢/١٧٠ رقم ٣١٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٤١.

(٤) انظر عن (أحمد بن عبد الجبار) في: تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٥٨ - ٢٦١ رقم ٢١٩ وفيه مصادر ترجمته.

(٥) انظر عن (إبراهيم بن الوليد) في:

مسند أبي عوانة ١/٩٦، والثقات لابن حبّان ٨/٨٠، وتاريخ بغداد ٦/١٩٩، ٢٠٠ رقم ٣٢٥٧، والمنتظم ٥/٨٥ رقم ١٨٧ وفيه «الجشاش»، و(١٢/٢٥٠) وفيه «الجشاش»، والمشتبه في أسماء الرجال ١/١٦٤، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٩٨ رقم ٢٨٤، والبداية والنهاية ١١/٥٠ وفيه: «الحسحاس» (بالمهملات).

وفي طبعة صادر ٧/٤٢١ «الخشخاش».

(٦) انظر عن (شعيب بن بكار) في: تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٣٦٨ رقم ٤٠٣.

٢٧٣
ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين

ذكر الاختلاف بين ابن أبي الساج وابن كُنْداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون

في هذه السنة فسد الحال بين محمّد بن أبي الساج وإسحاق بن كُنْداج، وكانا متّفقين في الجزيرة.

وسبب ذلك أنّ ابن أبي الساج (نافَرَ إسحاق في الأعمال، وأراد التّقدّم، وامتنع عليه إسحاق، فأرسل ابن أبي الساج إلى)[1] خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون، صاحب مصر، (وأطاعه، وصار معه)[2] وخطب له بأعماله، وهي قِنّسرين، وسيَّر ولده ديوداد إلى خُمارَوَيْه رهينةً، فأرسل إليه خُمارَوَيْه مالاً جزيلاً له ولقوّاده.

وسار خُمارَوَيْه إلى الشام، فاجتمع هو وابن أبي الساج ببالِس، وعبر ابن أبي الساج الفُرات إلى الرَّقّة، فلقِيه ابن كُنْداج، وجرى بينهما حرب انهزم فيها ابن كُنداج، واستولى ابن أبي الساج على ما كان لابن كُنداج، وعبر خُمارَوَيْه الفرات ونزل الرافقة، ومضى إسحاق منهزماً إلى قلعة ماردين، (فحصره ابن أبي الساج، وسار عنها إلى سِنجار، فأوقع بها بقوم من الأعراب، وسار ابن كُنداج من ماردين)[3] نحو الموصل، فلقيه ابن أبي الساج ببَرْقَعِيد، فكمّن كميناً، فخرجوا على ابن كُنْداج وقت القتال، فانهزم عنها، وعاد إلى ماردين فكان فيها؛ وقوي ابن أبي الساج، وظهر أمره، واستولى على الجزيرة[4] والموصل، وخطب لخُمارُوَيْه فيها ثمّ لنفسه بعده[5].

---

(١) ما بين القوسين من (أ).

(٢) في (أ): «انضم إليه».

(٣) ما بين القوسين من الباريسية.

(٤) في الباريسية: «على ديار الجزيرة».

(٥) الخبر باختصار شديد في: تاريخ الطبري ١٠/١٢.

ذكر وقعة بين عسكر ابن أبي الساج والشراة[1]

لمّا استولى ابن أبي الساج على الموصل أرسل طائفة من عسكره مع غلامه فتح، وكان شجاعاً مقدَّماً عنده، إلى المرج من أعمال الموصل، فساروا إليها، وجبوا الخراج منها[2].

وكان اليعقوبيّة الشراة بالقرب منه، فأرسل إليهم فهادنهم، وقال: إنّما مُقامي بالمرج مُدّة يسيرة ثمّ أرحل عنه. فسكنوا[3] إلى قوله وتفرّقوا، فنزل بعضهم بالقرب من سوق الأحد، فأسرى إليهم فتح في السَّحَر، فكبسهم وأخذ أموالهم، وانهزم الرجال عنه.

وكان باقي اليعقوبيّة قد خرجوا[4] إلى أصحابهم الذين أوقع بهم فتح من غير أن يعلموا بالوقعة، فلقِيهم[5] المنهزمون من أصحابهم، (فاجتمعوا، وعادوا إلى فتح فقاتلوه)[6]، وحملوا حملة رجلٍ واحد، فهزموه وقتلوا من أصحابه ثماني مائة رجل، وكان من أصحابه ألف رجل، فأفلت في نحو مائة رجل، وتفرّق مائة في القرى واختفوا، وعادوا إلى الموصل متفرّقين، وأقاموا بها[7].

ذكر وفاة محمّد بن عبدالرحمن وولاية ابنه المنذر[8]

في هذه السنة توفّي محمّد بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن الحكَم بن هِشام الأمويُّ، صاحب الأندلس، سَلخ[9] صفر، وكان عمره نحواً من خمسٍ وستّين سنة، وكانت ولايته أربعاً وثلاثين سنة وأحد عشر شهراً، وكان أبيض، مُشرباً بحمرة، ربعة، أوقص، يَخْضِب بالحِنّاء والكَتم، وخلّف ثلاثة وثلاثين ولداً ذكوراً، وكان ذكيّاً، فطِناً بالأمور المُشتبهة متعانياً[10] منها.

ولمّا مات ولِيَ بعده ابنه المنذر بن محمّد، بويع له بعد موت أبيه بثلاث ليالٍ،

---

(1) في (ب): «الخوارج».
(2) في الأوربية: «منه».
(3) في الأوربية: فسكتوا».
(4) في الباريسية و(ب): «ساروا».
(5) في (أ): «فانضم إليهم».
(6) في (أ): «فقصدوا فتحاً».
(7) الخبر ينفرد به المؤلّف ـ رحمه الله.
(8) العنوان والخبر من الباريسية و(ب).
(9) في الباريسية و(ب): «في».
(10) في الأوربية: «متعايناً».

وأطاعه الناس، وأحسن إليهم[١].

ذكر عدّة حوادث

(وفيها أيضاً كانت وقعة بالرَّقّة في جُمَادى الأولى بين إسحاق بن كُنْداجيق[٢] وبين محمّد بن أبي الساج، فانهزم إسحاق، ثم كانت بينهما وقعة أخرى في ذي الحجّة فانهزم إسحاق أيضاً)[٣].

وفي هذه السنة وثب أولاد ملك الروم على أبيهم فقتلوه، وملك أحدهم بعده[٤].

وفيها قبض الموفّق على لؤلؤ غلام ابن طولون الذي كان قدِم عليه بالأمان (حين كان يقاتل الزنج بالبصرة، ولمّا قبضه قيّده)[٥]، وضيّق عليه، وأخذ منه أربع مائة ألف دينار، فكان لؤلؤ يقول: ليس لي ذنب إلّا كثرة مالي؛ ولم تزل أموره في إدبار إلى أن افتقر ولم يبقَ له شيء، ثمّ عاد إلى مصر في آخر أيّام هارون بن خُمارَوَيه، فريداً وحيداً، بغلامٍ واحد، فكان هذا ثمرة العقل السخيف وكفر الإحسان[٦].

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمّد بن إسحاق[٧].

وفيها ثار السودان بمصر، وحصروا صاحب الشُّرطة، فسمع خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون الخبر، فركب، وفي يده سيف مسلول، وقصد دار صاحب الشُّرطة، وقتل كلّ من لقيه من السودان، فانهزموا منه، وأكثر القتل فيهم، وسكنت مصر وأمِن الناس[٨].

---

(١) انظر عن (محمد بن عبدالرحمن بن الحكم) في: تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٤٥١، ٤٥٢ رقم ٥٧٥ وفيه مصادر ترجمته.

(٢) ترد في الأصول: «كنداج» و«كنداجيق».

(٣) من (أ)، والخبر عند الطبري ١٠/١٢.

(٤) الطبري ١٠/١٢، تاريخ حلب ٢٦٨، المنتظم ٥/٨٨، تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٢٤، البداية والنهاية ١١/٥١، النجوم الزاهرة ٣/٦٩.

(٥) العبارة بين القوسين ورد بدلها: «وقيده» في: الباريسية و(ب).

(٦) الطبري ١٠/١٢، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/١١٥، ١١٦، تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٨، تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٢٥، البداية والنهاية ١١/٥١، تاريخ ابن خلدون ٣/٣٤٥، النجوم الزاهرة ٣/٦٩.

(٧) الطبري ١٠/١٢، مروج الذهب ٤/٤٠٧، تاريخ حلب ٢٦٨، المنتظم ١٢/٢٤٩، نهاية الأرب ٢٢/٣٤٠.

(٨) الخبر ينفرّد به المؤلّف ـ رحمه الله.

[الوفيات]

وفيها مات أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِستانيُّ[١]، صاحب كتاب «السُّنَن».

ومحمّد بن يزيد[٢] بن ماجة القزوينيُّ، وله أيضاً كتاب «السُّنن»، وكان عاقلاً[٣]، إماماً عالماً.

وتُوُفّي الفتح بن شُخْرُف[٤] أبو داود الكشيُّ[٥] الصوفيُّ، وكان موته ببغداذ، وهو من أصحاب الأحوال الشريفة.

وتوفّي حَنبَل بن إسحاق[٦].

---

(١) انظر عن (سليمان بن الأشعث) في: تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٣٥٧ - ٣٦٣ رقم ٣٩٢ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٢) في طبعة صادر ٧/٤٢٥ «زيد»، والتصحيح من مصادر ترجمته التي حشدتها في: تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٤٦٧ - ٤٦٩ رقم ٦٠٤.

(٣) من (أ).

(٤) في طبعة صادر٧/٤٢٥ «شحرق». والتصحيح من ترجمته في: طبقات الصوفية للسلمي ١١ و١٤٣، وتاريخ بغداد ١٢/٣٨٤ - ٣٨٨ رقم ٦٨٤٣، وطبقات الحنابلة ١/٢٥٥ - ٢٥٧ رقم ٣٦١، والمنتظم ٥/٨٩، ٩٠ رقم ١١٩ (١٢/٢٥٦ رقم ١٧٩١)، وصفة الصفوة ٢/٢٢٧، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ.) ص ٤١٢، ٤١٣ رقم ٤٩٥، وطبقات الأولياء ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٥٦، والكواكب الدّرية ١/٢٦٠، وجامع كرامات الأولياء ٢/٢٣٣، ونفحات الأنس ٢٦، واللُّمَع ٢٢٨.

وقد تحرّف في (أ) إلى: «سحرق».

(٥) في (أ): «الكسي»، وفي (ب): «الليثي».

(٦) انظر عن (حنبل بن إسحاق) في: الجرح والتعديل ٣/٣٢٠ رقم ١٤٣٤، وتاريخ بغداد ٨/٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٤٣٨٦، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٧٠، وطبقات الحنابلة ١/١٤٣ - ١٤٥ رقم ١٨٨، والمنتظم ٥/٨٩ رقم ١٩٨ (١٢/٢٥٦ رقم ١٧٩٠)، وسير أعلام النبلاء ١٣/٥١ - ٥٣ رقم ٣٨، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٠٠، ٦٠١، والعبر ٢/٥١، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٣٤٣ رقم ٣٦٢، والنجوم الزاهرة ٣/٧٠، وطبقات الحفاظ ٢٦٨، وشذرات الذهب ٢/١٦٣، ١٦٤.

٢٧٤
ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين

ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفَّق

في هذه السنة سار الموفَّق إلى فارس لحرب عمرو بن الليث الصَّفَّار، فبلغ الخبر إلى عمرو، فسيَّر العبَّاسَ بن إسحاق في جَمْعٍ كبير من العسكر إلى سيراف، وأنفذ ابنه محمَّد بن عمرو إلى أرَّجان، وسيَّر أبا طلحة شُركُب[1]، صاحب جيشه، على مقدّمته، فاستأمن أبو طلحة إلى الموفَّق، وسمع عمرو ذلك، فتوقَّف عن قصد الموفَّق.

ثمّ إنّ[2] أبا طلحة عزم على العَوْد إلى عمرو، فبلغ الموفَّق خبره فقبض عليه بقرب شِيراز، وجعل ماله لابنه المعتضد أبي العبَّاس، وسار يطلب عَمراً، فعاد عمرو إلى كَرمان، ومنها إلى سِجِستان على المفازة، فتوفّي ابنه محمَّد بالمَفازة، ولم يقدر الموفَّق على أخذ كَرمان (وسِجِستان من عمرو فعاد[3] عنه)[4].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة غزا يازمان[5]، فأوغل في أرض الروم (فأوقع فيها بكثير[6] من أهلها، وقتل وغنم، وسبى[7] وأسر، وعاد سالماً إلى طَرَسُوس)[8].

---

(١) في الأصل: «سركب».

(٢) في الباريسية و(ب): «لأن».

(٣) ما بين القوسين من (أ).

(٤) الخبر باختصار شديد في: تاريخ الطبري ١٠/١٣، والمنتظم ١٢/٢٦١، ونهاية الأرب ٢٢/٣٤٠، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٢٦، والبداية والنهاية ١١/٥٢، وتاريخ ابن خلدون ٣/٣٤٥.

(٥) في طبعة صادر ٧/٤٢٧ «بازمار».

(٦) في الأوربية: «بكبير».

(٧) في الأوربية: «وسبا».

(٨) في الباريسية و(ب): «فغنم وسلم». والخبر في: تاريخ الطبري ١٠/١٣، وتاريخ حلب للعظيمي ٢٩٨، والمنتظم ١٢/٢٦١، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٢٦، والبداية والنهاية ١١/٥٢، ٥٣.

وفيها دخل صديق الفرغانيُّ دُور سامرّا (فنهبها، وأخذ)[1] أموال التجار (منها، وأفسد)[2]؛ وكان صِدّيق هذا يخفر الطريق ويحميه، ثمّ صار يقطعه[3].

وحج بالناس هارون بن محمد[4].

[الوفيات]

وفيها تُوُفّي أبو العبّاس بن الكَبش بن المتوكّل، وكان قد حبسه أخوه المعتمد ثمّ أطلقه.

وفيها تُوُفّي الحسن بن مُكرَم[5].

وعليُّ [إبراهيمْ] بن عبد المجيد[6] الواسطيُّ.

[بقية الحَوَادِث]

(وفيها جمع إسحاق بن كُنداج جمعاً كثيراً وسار نحو الشام، فبلغ الخبر خُمارَوَيْه، فسار إليه وقد عبر الفرات، فالتقيا، وجرى بين الطائفتَيْن قتال شديد، انهزم فيه إسحاق هزيمة عظيمة لم يردّه شيء، حتّى عبر الفرات وتحصّن بها، وسار خُمارَوَيْه إلى الفرات، فعمل جسراً، فلمّا علم إسحاق بذلك سار من هناك إلى قلاع له قد أعدّها وحصّنها، وأرسل إلى خُمارَوَيْه يخضع له، ويبذل له الطاعة في جميع ولايته، وهي الجزيرة وما والاها، فأجابه إلى ذلك.

وصالحه ابن أبي الساج، وجمع جمعاً كثيراً، وسار نحو الشام قاصداً منازعة

---

(١) في الباريسية و(ب): «فأغار على».

(٢) من الباريسية و(ب).

(٣) الطبري ١٠/١٣.

(٤) الطبري ١٠/١٣، مروج الذهب ٤/٤٠٧، تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٨، المنتظم ١٢/٢٦١، نهاية الأرب ٢٢/٣٤١.

(٥) انظر عن (الحسن بن مكرم) في: مسند أبي عوانة ١/٣٢٦، وأخبار القضاة لوكيع ١/٣٨، وحديث خيثمة الأطرابلسي ٢١ رقم ٣٨، والإيمان لابن مندة ١/ رقم ٩٤، والثقات لابن حبّان ٨/١٨٠، والمستدرك على الصحيحين ١/٧٢، وتاريخ بغداد ٧/٤٣٢، ٤٣٣ رقم ٤٠٠٧، والمنتظم ٥/٩٣ رقم ٩٠٨ (١٢/٢٦٢ رقم ١٨٠٠)، وبغية الطلب (مخطوط) ٥/٢٤٨، والعبر ٢/٥٣، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٣٣٦ رقم ٣٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٦٢، ١٦٣ رقم ١٠٩، وشذرات الذهب ٢/١٦٥.

(٦) في طبعة صادر ٧/٤٢٧: «علي بن عبد الحميد».
والإضافة والتصحيح من مصادر ترجمته:
الجرح والتعديل ٦/١٧٥ رقم ٩٥٧ وفيه: علي بن إبراهيم بن عبد الحميد، وتاريخ بغداد ١١/٣٣٥، ٣٣٦ رقم ٦١٦٨، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/٩٥٤، ٩٥٥، والكاشف ٢/٢٤٢ رقم ٣٩٣٥، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٣٩٩ رقم ٤٦٤، وتهذيب التهذيب ٧/٢٨١، ٢٨٢ رقم ٤٨٩، وتقريب التهذيب ٢/٣١.

خُمارَوَيْه حيث كان أبعد إلى مصر، فبلغ الخبر خُمارَوَيْه، فخرج عن مصر في عساكره، فالتقيا في البثنية من أعمال دمشق، فاقتتلا قتالاً عظيماً، فانهزم ابن أبي الساج، وعاد منهزماً حتى عبر الفرات، فأحضر خُمارَوَيْه ولد ابن أبي الساج، وكان رهينةً عنده، فخلع عليه، وأطلقه، وسيّره إلى أبيه، وعاد إلى مصر)[1].

(١) الخبر بين القوسين من (أ)، وهو ليس في تاريخ الطبري.

٢٧٥
ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين

ذكر الاختلاف بين خُمارَوَيْه وابن أبي السّاج[١]

قد ذكرنا اتفاق ابن أبي الساج وخُمارَوَيْه بن طولون، وطاعة ابن أبي الساج له، فلمّا كان الآن خالف ابن أبي الساج على خُمارَوَيْه، فسمع خُمارَوَيْه الخبر، فسار عن مصر في عساكره نحو الشام، فقدِم إليه آخر سنة أربع وسبعين [ومائتين]، فسار ابن أبي الساج إليه، فالتقوا عند ثنيّة العُقاب بقرب دمشق، واقتتلوا في المحرّم من هذه السنة، وكان القتال بينهما، فانهزمت ميمنة خُمارَوَيْه، وأحاط باقي عسكره بابن أبي الساج ومن معه، فمضى منهزماً واستُبيح معسكره، وأخذت الأثقال والدوابّ وجميع ما فيه.

وكان خلّف بحمص شيئاً كثيراً، فسيّر إليه خُمارَوَيْه قائداً في طائفة من العسكر جريدة، فسبقوا ابن أبي الساج إليها، ومنعوه من دخولها[٢] والاعتصام بها، واستولوا على ما له فيها، فمضى ابن أبي الساج منهزماً إلى حلب، ثمّ منها إلى الرَّقّة، فتبعه خُمارَوَيه، ففارق الرَّقّة، فعبر خُمارويْه الفرات، (وسار في أثر ابن أبي الساج، فوصل خمارَويْه إلى مدينة بَلَد، وكان قد سبقه ابن أبي الساج إلى الموصل)[٣].

فلمّا سمع ابن أبي الساج بوصوله إلى بَلَد سار عن الموصل إلى الحديثة، وأقام خُمارَوَيْه ببلَد، وعمل له سريراً طويل الأرجل، فكان يجلس عليه في دجلة، هكذا ذكر أبو زكرياء يزيد بن إياس الأزديُّ الموصليُّ صاحب «تاريخ الموصل»: أنّ خمارَوَيْه وصل إلى بلد، وكان إماماً فاضلاً عالماً بما يقول وهو يشاهد الحال.

---

(١) العنوان والخبر من الباريسية و(ب).

(٢) في الأوربية: «دخوله».

(٣) العبارة بين القوسين وردت في الباريسية و(ب) على هذا النحو: «يقفو أثره فسار ابن أبي الساج إلى الموصل وتبعه خمارويه فوصل إلى بلد».

ذكر الحرب بين كُنداج وابن أبي الساج[(١)]

لمّا انهزم ابن كُنداج من ابنِ أبي الساجِ، كما ذكرناه، أقام إلى أن انهـزم ابن أبي الساجِ مِن خُمارويْه، فلمّا وافى خُمارويْه بلَداً أقام بها، وسيّر مع إسحاق بن كُنداجِ جيشاً كثيراً، وجماعة من القوّاد، ورحل يطلب ابن أبي السـاجِ، فمضى بين يديه وابن كُنداج يتبعه إلى تكريت، فعبر ابن أبي الساج دجلة، وأقام ابن كُنداج، وجمع السفن ليعمل جسراً يعبر عليه، وكان يجري بين الطائفتَيْن مُراماة.

وكان ابن أبي الساج في نحو ألفَيْ فارس، وابن كُنداج في عشرين ألفاً، فلمّا رأى ابن أبي الساج اجتماع السفن سار عن تكريت إلى الموصل ليلاً، فوصل إليها في اليوم الرابع، فنزل بظاهرها عند الدير الأعلى، وسار ابن كُنداج يتبعه، فوصل إلى العزيق[(٢)]، فلمّا سمع ابن أبي السـاج خبره سار إليه، فالتقوا، واقتتلوا عند قصر حرْب[(٣)]، فاشتدّ القتال بينهم، وصبر محمّد بن أبي الساج صبراً عظيماً، لأنّه كان في قلّة، فنصره الله، وانهزم ابن كُنداج وجميع عسكره، ومضى منهزماً.

وكان أعظمَ الأسباب في هزيمته بغيُه، فإنّه لمّا قيل له: إنّ ابن أبي الساج قد أقبل نحوك من الموصل ليقاتلك، قال: أستقبل الكلب! فعدّ الناس هذا بغياً وخافوا منه، فلمّا انهزم، وسار إلى الرَّقّة، تبعه[(٤)] محمّد إليها، وكتب إلى أبي أحمد الموفّق يُعرِّفه ما كان منه، ويستأذنه في عبور الفرات إلى الشام، بلاد خُمارويْه، فكتب إليه الموفّق يشكره، ويأمره بالتوقّف إلى أن تصله الأمداد من عنده.

وأمّا ابن كُنداج فإنّه سار إلى خُمارويْه، فسيّر معه جيشاً، فوصلوا إلى الفرات، فكان إسحاق بن كُنداج[(٥)] على[(٦)] الشام، وابن أبي الساج بالرَّقّة، ووكّل بالفرات من يمنع من عبورها، فبقوا كذلك مدّة.

ثمّ إنّ ابن كنداج[(٥)] سيّر طائفة من عسكره، فعبروا الفرات في غير ذلك الموضع، وساروا، فلم تشعر طائفة عسكر ابن أبي الساج، وكانوا طليعة، إلاّ وقد أوقعوا بهم، فانهزموا من عسكر إسحاق إلى الرَّقّة، فلمّا رأى ابن أبي الساج ذلك سار عن الرَّقّة إلى

---

(١) العنوان والخبر في الباريسية و(ب).
(٢) في الباريسية و(ب): «الفريق».
(٣) في (أ): «خرب».
(٤) في الأوربية: «وتبعه».
(٥) في (أ): «كنداجيق».
(٦) في الباريسية و(ب): «على ربض الشام».

الموصل، فلما وصل إليها طلب من أهلها المساعدة بالمال، وقال لهم: ليس بالمضطر مروءة[1]؛ فأقام بها نحو شهر، وانحدر إلى بغداذ، فاتّصل بأبي أحمد الموفّق في ربيع الأوّل من سنة ستٍّ وسبعين ومائتين، فاستصحبه معه إلى الجبل، وخلع عليه، ووصله بمال، وأقام ابن كُنداج بديار ربيعة وديار مُضَر من أرض الجزيرة.

ذكر الحرب بين الطّائيّ وفارس العبديّ[2]

وفيها ظهر فارسٍ العبديُّ في جمع، فأخاف السبيل، وسار إلى دُور سامرّا ونهب، فسار إليه الطّائيُّ مقاتلاً، فهزمه الطائيُّ، وأخذ سواده، ثمّ سار الطائيُّ إلى دجلة ليعبرها، فدخل طيارة له، فأدركه بعض أصحاب فارس، فتعلّقوا بكَوْثل الطيارة، فرمى الطائيُّ نفسه في الماء وسبح، فلمّا خرج منه نفض لحيته وقال: أيش ظَن العبديّ؟ أليس أنا أسبح من سمكة؟ ثمّ نزل الطائيُّ السنّ والعبديُّ بإزائه.

وقال عليُّ بن بسّام في الطائيّ:

قد أقبل الطائيُّ ما أقبلا ... يَفتَحُ[3] في الأفعال ما أجمَلا

كأنّه من لِينِ[4] ألفاظِه ... صبيّةٌ تَمضَغُ جَهْدَ البَلا

وجهد البلا ضرب من النافط يُتَعَلّك[5].

وفيها قبض الموفّق على الطائيّ وقيّده، وختم على كلّ شيء له، وكان يلي الكوفة وسوادها، وطريق خُراسان، وسامرّا، والشُّرطة ببغداذ، وخراج بادوريا، وقُطْرَبُّل، ومَسِكن[6].

ذكر قبض الموفَّق على ابنه المعتضد بالله[7]

في هذه السنة، في شوّال، قبض الموفَّق على ابنه المعتضد بالله أبي العبّاس أحمد.

وسبب ذلك أنّ الموفّق دخل إلى واسط ونزل بها، ثمّ عاد إلى بغداذ، وتخلّف

---

(١) من (أ).

(٢) العنوان والخبر من الباريسية و(ب).

(٣) الطبري ١٠/١٤ «لا أقبلا قبّح».

(٤) في الأوربية: «ليس».

(٥) في الأوربية: «يتفلك».

(٦) الطبري ١٠/١٥.

(٧) العنوان والخبر في الباريسية و(ب).

المعتمد على الله بالمدائن، وأمر الموفّق ابنه أن يسير إلى بعض الوجوه، فقال: لا أخرج إلّا إلى الشام لأنّها الولاية التي ولّانيها أمير المؤمنين، فلمّا امتنع عليه أمر بإحضاره، فلمّا حضر أمر بعض خدمه أن يحبسه في حجرة في داره، فلمّا قام المعتضد تقدّم إليه الخادم وأمره بدخول تلك الدار، فدخل ووُكّل به فيها.

وثار القوّاد من أصحابه ومن تَبِعهم وركبوا، واضطُربت بغداذ لمّا رأوا السلاح والقوّاد، فركب الموفّق إلى المَيدان وقال لهم: ما شأنكم؟ أترون أنّكم أشفق على ولدي منّي، وقد احتجتُ إلى تقويمه! فانصرَفُوا[1].

(في هذه السنة سار الطائيُّ إلى سامرّا بسبب صديق، فراسله وأمّنه، ودخل سامرا في جماعة من أصحابه، فأخذهم الطائيُّ وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وحملهم إلى بغداذ[2].

وفيها غزا يازمان[3] في البحر، فغنم من الروم أربعة[4] مراكب[5])[6].

ذكر استيلاء رافع بن هرثمة على جُرجان

(في هذه السنة سار رافع بن هرثمة إلى جُرجان، فأزال عنها محمّد بن زيد، وسار محمّد إلى استراباذ، فحصره فيها رافع، وأقام عليه نحو سنتَيْن[7]، فغلت الأسعار بحيث لم يوجد ما يؤكل، وبيع وزن درهم مِلح بدرهمَيْن فضّةً، وفارقها محمّد بن زيد ليلاً في نفر يسير إلى سارية، فسيّر إليه رافع عسكراً، فتحاربا، وسار محمّد عن سارية وعن طَبَرِستان، وذلك في ربيع الأوّل سنة سبع وسبعين ومائتين، واستأمن رستم بن قارن إلى رافع بطَبَرِستان، فصاهره ابن قوله.

وقدِم على رافعٍ، وهو بطَبرِستان، عليُّ بن الليث، وكان قد حبسه أخوه عمرو بكَرمان، فاحتال حتّى تخلّص هو وابناه المُعدَّل والليث، وأنفذ رافع إلى شالوسَ

---

(١) الطبري ١٠/١٥، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/١١٨، المنتظم ١٢/٢٦٤، نهاية الأرب ٢٢/٣٤١، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٢٧.

(٢) الطبري ١٠/١٤.

(٣) في طبعة صادر ٧/٤٣٣ «بازمار»، والتصحيح من الطبري وغيره، وقد تقدّم.

(٤) في الأوربية: «أربع».

(٥) الطبري ١٠/١٤، تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٨، المنتظم ١٢/٢٦٤، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٢٧.

(٦) ما بين القوسين من (أ).

(٧) في (ب): «سنة».

محمّدَ بن هارون نائباً عنه، فأتاه بها عليُّ بن كالي[1] مستأمناً، فأتاهما محمد زيد وحصرهما بشالوس، وأخذ الطريق عليهما، فلم يصل منهما إلى رافع خبر، فلمّا تأخّر خبرهما عنه أرسل جاسوساً يأتيه بأخبارهما، فعاد إليه فأخبره بحصر محمّد بن زيد إيّاهما بشالوس، فعظم عليه، وسار إليهما، فرحل عنهما محمّد بن زيد إلى أرض الدَّيلم، فدخل رافع خلْفه أرض الدَّيلم فخرقها حتّى اتّصل بحدود قزوين، وعاد إلى الرَّيّ، وأقام بها إلى أن تُوُفّي الموفّق[2] في رجب سنة ستّ وسبعين ومائتين.

ذكر وفاة المنذر بن محمّد الأمويّ

وفيها في المحرّم تُوُفّي المنذر بن محمّد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام الأمويُّ، صاحب الأندلس، وقيل: في صفر، وكانت ولايته سنة واحدة وأحد عشر شهراً وعشرة أيّام، وكان عمره نحواً من ستّ[3] وأربعين سنة[4].

وكان أسمر طويلاً بوجهه أثر جُدَري، جَعداً، كثّ اللحية، وخلَّف ستّة ذكور، وكان جواداً يصل الشعراء[5] ويحبّ الشعر[6].

ولمّا تُوُفّي بويع أخوه عبدالله بن محمّد، بويع له يوم موت أخيه، وكنيته أبو محمّد، أمّه أمّ ولد اسمها عشار[7] تُوُفّيت قبل ابنها بسنة، وفي أيّامه امتلأت الأندلس بالفتن، وصار في كلّ جهة متغلّب، ولم تزل كذلك طول ولايته[8].

(١) في الباريسية و(ب): «بركاكي».
(٢) في الأصل: «المعتمد».
(٣) في الأوربية: «ستة».
(٤) البيان المغرب ٢/ ١١٣، ١١٤.
(٥) في (ب): «القراء».
(٦) انظر عن (المنذر بن محمد) في: العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١١٨، وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٦ وجذوة المقتبس ١١/ وبغية الملتمس ١٦، والحلّة السيراء (انظر فهرس الأعلام). ولسان الدين الخطيب ٢٣، والمؤنس ١٠٠، ووفيات الأعيان ١/ ١١١، والبيان المغرب ٢/ ١١٣ ـ ١٢٠، ونهاية الأرب ٢٣/ ٣٩٣، ٣٩٤، وشرح رقم الحلل ١٤٨ و١٥٨، ومعجم بني أمية ١٧٩ رقم ٣٦٩.
(٧) في (ب): «عثار». والمثبت يتفق مع: البيان المغرب ٢/ ١٢٠، وقيل تسمّى: بهار.
(٨) البيان المغرب ٢/ ١٢١.

ذكر عدّة حوادث
[الوَفَياتِ]

وفيها تُوُفّي أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحجّاج المَرْوَرُوذيُّ[1]، وهو صاحب أحمد بن حَنبَل.

وعبدُالله بن يعقوب بن إسحاق العطّار الموصليُّ التميميُّ[2]، وكان كثير الحديث والرواية، وكان مُعدَّلاً عند الحكام.

وفيها تُوُفّي أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبدالله السّكّريّ[3] النَّحْويُّ اللغويُّ المشهور، صاحب التصانيف.

وقيل: تُوُفّي سنة سبعين[4] [ومائتين]، والأوّل أصحّ[5].

---

(١) انظر عن (أحمد بن محمد بن الحجّاج) في:
تاريخ بغداد ٤/٤٢٣ ـ ٤٢٥ رقم ٢٣١٨، والسابق واللاحق ٥٦، والمنتظم ١٢/٢٦٤، ٢٦٥ رقم ١٨٠٥، ودول الإسلام ١/١٦٦، ١٦٧، وتاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٧٣ ـ ٢٧٥ رقم ٢٤٢، والبداية والنهاية ١١/٥٤، والنجوم الزاهرة ٣/٧٢.

(٢) لم أقف على من اسمه «عبدالله بن يعقوب بن إسحاق العطار» في وفيات هذه السنة في المصادر.

(٣) في طبعة صادر ٧/٤٣٥ «البكري»، والتصحيح من مصادر ترجمته الكثيرة التي حشدتها في: تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٣٣٣.

(٤) في تاريخ الإسلام ٣٣٣: سنة تسعين، ومن قال: مات سنة تسعين وهم.

(٥) سيعاد في وفيات السنة التالية.

٢٧٦
ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين

في هذه السنة جُعلت شُرطة بغداذ إلى عمرو بن الليث، وكُتب اسمه على الأعلام والتِّرَسة[١] وغيرها، وكان ذلك في شوّال[٢].

ثمّ ترتّب في الشُّرطة عُبيدالله بن عبدالله بن طاهر من قِبَل عمرو، ثمّ أمره بطرح اسم عمرو عن الأعلام وغيرها في شوّال من هذه السنة[٣].

وفيها، في منتصف ربيع الأوّل، سار الموفّق إلى بلاد الجبل، وسبب مسيره أنّ الماذرائيّ، كاتب أذكوتكين، أخبره أن له هناك مالاً عظيماً، وأنّه إن سار معه أخذه جميعه، فسار إليه، فلم يجد المال، فلمّا لم يجد شيئاً سار إلى الكَرج[٤]، ثمّ إلى أصبهان يريد أحمد بن عبدالعزيز بن أبي دُلَف، فتنحّى أحمد عن البلد بجيشه وعياله، وترك داره بفرشها لينزلها الموفّق إذا قدِم[٥].

وفيها استعمل الموفّق بالله على أذْرَبِيجان ابن أبي الساج، فسار إليها، فخرج إليه عبدالله بن الحسن الهَمْدانيُّ، صاحب مَراغة، ليصدره[٦] عنها، فحاربه، فانهزم عبدالله وحُصر، وأُخذت منه سنة ثمانين ومائتين، كما نذكره، واستقرّ ابن أبي الساج لعمله.

وفيها توفّي محمّد بن حمّاد بن إسحاق بن حمّاد بن يزيد القاضي[٧].

---

(١) في الأوربية: «والترسية».

(٢) الطبري ١٠/١٦ المنتظم ١٢/٢٧٣ (٥/٩٩، ١٠٠)، نهاية الأرب ٢٢/٣٤١، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٢٨، البداية والنهاية ١١/٥٦، تاريخ ابن خلدون ٣/٣٤٥، النجوم الزاهرة ٣/٧٤.

(٣) الطبري ١٠/١٦ و١٧، والمنتظم ٥/١٠٠.

(٤) في الأصل: «الكرخ».

(٥) الطبري ١٠/١٦، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/١١٩ (باختصار).

(٦) في الباريسية و(ب): «لينفذه».

(٧) انظر عن (محمد بن حمّاد) في: أخبار القضاة لوكيع ٢/١٨١، ١٨٢ وفيه: «محمد بن حمّاد بن=

وفيهـا قتل عـاملُ المـوصل لابن كُنـداج[1] إنسانـاً من الخوارج اسمـه نعيم، فسمع هارون مقدّم[2] الخوارج بذلك وهو بحديثه الموصل، فجمع أصحابـه وسار إلى المـوصل يريد حرب أهلها، فنزل شرقيَّ دجلة، فأرسل إليه[3] أعيانهم ومقدّموهم يسألونـه ما الـذي أقدمه؟ فذكر قتل نُعَيم؛ فقالوا: إنّما قتله عامل السلطان من غيـر اختيار منّـا. وطلبوا منـه الأمان ليحضروا عنده يعتذرون، ويتبرّؤون من قتله، فأمَّنهم، فخرج إليه جمـاعة من أهـل الموصل وأعيانهم، وتبرّؤوا من قتله، فرحل عنهم.

وفيهـا عاد حُجّـاج اليمن عن مكّة، فنـزلوا واديـاً، فأتـاهم السَّيْل فحملهم جميعهم وألقاهم في البحر.

وفيها توفّي أبـو قلابـة[4] عبدالملك بن محمّـد الرقـاشيُّ[5] البصريُّ، وكـان يسكن بغداذ.

وفيها ورد الخبر بانفراج تـلّ من نهر الصِّلّة[6] يُعرف بتلّ، [بني][7] شقيق، عن سبعة أقبر فيها سبعة أبدان صحيحة، والقبور في شبه الحوض من حجر (في لون المِسَنّ، عليه كتاب لا يُدرى ما هو، وعليهم أكفان جُـدُد)[8]، ويفوح منهـا رِيح المسـك، أحدهم شـابّ له جُمّـة، وعلى شفتَيْه بلل كـأنّه قـد شرب مـاء، وكأنّـه قد كُحـل، وبه ضـربة في خاصرته[9].

وحجّ بالناس هارون بن محمّد الهاشميُّ[10].

= إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد، وكان شاباً عفيفاً ثرياً، وقد كتب علماً كثيراً، وفهماً، وضم إليه قضاء واسط، وكور دجلة».

(١) في (أ): «كنداجيق».

(٢) في الباريسية (ب): «رأس».

(٣) في الأوربية: «إليهم».

(٤) في (ب): «قلامة».

(٥) انظر عن (عبدالملك الرقاشي) في: تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٣٩١، ٣٩٢ رقم ٤٥٢ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٦) في طبعـة صـادر ٤٣٧/٧ «البصـرة» ومثلهـا فـي: نهـايـة الأرب ٣٤١/٢٢، وفـي المنتظـم ٢٧٣/١٢ «الصراة»، وما أثبتناه عن الطبري ١٦/١٠، والعيون والحدائق ج ٤ ق ١١٩/١، وفتوح البلدان ٣٥٧ وفيه أن المهديّ هو الذي أمر بحفر نهر الصله فحُفِر، وأحيا ما عليه من الأرضين.

(٧) الإضافة من: الطبري، والعيوان، والمنتظم.

(٨) ما بين القوسين من (أ).

(٩) الطبري ١٦/١٠، العيون والحدائق ج ٤ ق ١١٩/١، ١٢٠، المنتظم ٢٧٣/١٢.

(١٠) الطبري ١٧/١٠، مـروج الـذهـب ٤٠٧/٤، تـاريـخ حلـب ٢٦٨، المنتظـم ٢٧٣/١٢، نهـايـة الأرب =

[الوَفيَات]

(وفيها تُوُفّي أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قُتيبة[1]، صاحب كتاب «أدب الكاتب»، وكتاب «المعارف»، وهو كوفيٌّ، وإنّما قيل له الدِّينَوَريُّ لأنّه كان قاضيها.

وقيل: مات سنة سبعين)[2] [ومائتين][3].

وأبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبدالله السُّكَّري[4] النَّحْويُّ الراوية، وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين.

وفيها تُوُفّي محمّد بن عليّ أبو جعفر القصّاب[5] الصُّوفيُّ، وهو من أقران السَّريّ، وصحِبه الجُنَيد كثيراً.

= ٣٤٢/٢٢.

(١) انظر عن (عبدالله بن مسلم بن قتيبة) في: تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٣٨١ - ٣٨٣ رقم ٤٣٢ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٢) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(٣) انظر: تاريخ بغداد ١٠/١٧٠، ١٧١.

(٤) في طبعة صادر ٤٣٨/٧: «اليشكري»، وهو غلط. وما أثبتناه من مصادر ترجمته التي حشدتها في: تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٣٣٢ رقم ٣٣٣، وهو قد تقدّم في وفيات السنة الماضية ٢٧٥ هـ.

(٥) انظر عن (محمد بن علي القصاب) في:.
طبقات الصوفية للسلمي ١٥٥ و١٦٤ و١٩٥، وتاريخ بغداد ٦٢/٣، وطبقات الأولياء ١٣٦ رقم ٢٩، واللمع ٢٠٤، ٢٠٥.

٢٧٧
ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

في هذه السنة دعا يازمان[١] بطَرَسُوس لخُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون.

وسبب ذلك أنّ خُمارَوَيْه أنفذ إليه ثلاثين ألف دينار، وخمسمائة ثوب، وخمسمائة مِطْرف، وسلاحاً كثيراً، فلمّا وصل إليه دعا له، ثمّ وجّه إليه بخمسين ألف دينار[٢].

وفيها، في ربيع الآخر، كان بين وصيف خادم ابن أبي الساج والبرابرة أصحاب أبي الصّقر (فتنة، فاقتتلوا، فقُتل بينهم جماعة، كان ذلك بباب الشام، فركب أبو الصقر[٣]) ففرّقهم[٤].

وفيها ولِيَ يوسف بن يعقوب المظالم، وأمر من ينادي: من كانت له مظلمة قِبَلَ الأمير الناصر لدين الله الموفّق، أو أحد من الناس، فليحضر[٥].

وفيها، في شعبان، قدِم بغداذ قائد عظيم من قوّاد خُمارَوَيه بن أحمد بن طولون في جيش عظيم[٦].

وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن عيسى الهاشميُّ[٧].

---

(١) في طبعة صادر ٧/٤٣٩ «بازمار». والتصحيح من المصادر.

(٢) تاريخ الطبري ١٠/١٨، ولاه مصر للكِنْدي ٢٦٣، الولاة والقضاة، له ٢٣٩، تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٩، زبدة الحلب ١/٨٤ وفيه «يازمار»، نهاية الأرب ٢٢/٣٤٢، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٣٠، البداية والنهاية ١١/٥٧، تاريخ ابن خلدون ٣/٣٤٥، النجوم الزاهرة ٣/٧٦.

(٣) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(٤) الطبري ١٠/١٨، نهاية الأرب ٢٢/٣٤٢، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/١٢٣.

(٥) الطبري ١٠/١٨، نهاية الأرب ٢٢/٣٤٢.

(٦) الطبري ١٠/١٨.

(٧) الطبري ١٠/١٨، مروج الذهب ٤/٤٠٧، تاريخ حلب ٢٦٩، المنتظم ٥/١٠٥، نهاية الأرب ٢٢/٣٤٢.

[الوفيات]

وفيها تُوُفّي أبو جعفر أحمد بن محمّد بن أبي المثنّى[1] الموصليُّ، وكان كثير الحديث، وهو من أهل الصّدق والأمانة.

وفيها تُوُفّي أبو حاتم الرازيُّ[2]، واسمه محمّد بن إدريس بن المنذر، وهو من أقران البخاريّ ومُسلم.

ومات فيها يعقوب بن سُفيان بن جَوّان الفَسَوِيّ[3]، وكان يتشيّع.

ويعقوب بن يوسف بن مَعْقِل الأُمويُّ[4]، والد أبي العبّاس الأصمّ.

وفيها تُوُفّيت عَريب[5] المغنية المأمونية، وقيل: إنّها ابنة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، وكان مولدها سنة إحدى وثمانين ومائة.

وفيها تُوُفّي أبو سعيد الخرّاز[6]، واسمه أحمد بن عيسى، وقيل: سنة ستٍّ وثمانين[7] [ومائتين]، والأوّل أشبه بالصواب[8].

(الخرّاز: بالخاء المعجمة والراء والزاي).

---

(١) لم أقف على مصدر آخر لترجمته.

(٢) انظر عن (أبي حاتم الرازي) في: تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٤٣٠ - ٤٣٥ رقم ٥٣٦ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٣) في طبعة صادر ٧/ ٤٤٠: «حوان السرّيّ»، والتصويب من مصادر ترجمته التي حشدتها في تحقيقي لتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٤٩٣ - ٤٩٥ رقم ٦٥٨.

(٤) ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٦ رقم ٧٥٨٢، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٤٩٦ رقم ٦٦٢، وليس فيهما «الأموي» بل «النيسابوري».

(٥) في الأوروبية: «غريب»، والمثبت كما في مصادر ترجمتها: بغداد لابن طيفور ١٥٢ و١٥٤ و١٧٢ و١٨٠ و١٨٢، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ ٤٢٥، ٤٢٦، والديارات للشابشتي ٩٩ و١٠١ و١٥٤ و١٦٥، وبدائع البدائه ٩٤ و١٦٢، والأغاني، في مواضع كثيرة ذكرتها في تحقيقي لتاريخ الإسلام وقد ترجم لها مرتين (٢٢١ - ٢٣٠ هـ). ص ٢٧٧ - ٢٧٨ رقم ٢٧٧، و(٢٥١ - ٢٦٠ هـ). ص ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٣٣٨، ولم يؤكّد الذهبي تاريخ وفاتها في أيٍّ من الترجمتين.

(٦) انظر عن (أبي سعيد الخرّاز) في: تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٤٩٩ رقم ٦٦٧ و(٢٨١ - ٢٩٠ هـ). ص ٧٧ - ٧٩ رقم ٦٠ وقد حشدت في الثانية مصادر ترجمته.

(٧) وهو الأشهر.

(٨) انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٢٧٨.

٢٧٨
ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

ذكر الفتنة ببغداذ

فيها كانت الحرب ببغداذ بين أصحاب وصيف الخادم والبربر، وأصحاب موسى ابن أخت مُفلح، أربعة أيّام من المحرّم، ثمّ اصطلحوا، وقد قُتل بينهم جماعة، ثمّ وقع بالجانب الشرقيّ وقعة بين أصحاب يونس قُتل فيها رجل، ثمّ انصرفوا(١).

ذكر وفاة الموفّق(٢)

وفيها تُوُفّي أبو أحمد الموفّق بالله بن المتوكّل، وكان قد مرض في بلاد الجبل، فانصرف وقد اشتدّ به وجع النِّقرِس، فلم يقدر على الركوب، فعُمل له سرير عليه قبّة، فكان يقعد عليه [هو] وخادم له يبرّد رِجله بالأشياء الباردة، حتّى إنّه يضع عليها الثلج، ثمّ صارت علّة برِجله، داء الفيل، وهو ورَم عظيم يكون في الساق، يسيل منه ماء.

وكان يحمل سريره أربعون رجلاً بالنوبة، فقال لهم يوماً: قد ضجرتم من حملي، بودي أن أكون كواحدٍ منكم أحمل على رأسي، وآكل، وأنا في عافية.

وقال في مرضه: أُطبق ديواني (على(٣)) مائة ألف مرتزق، ما أصبح فيهم أسوأ

---

(١) الطبري ١٠/١٩، نهاية الأرب ٢٢/٣٤٢.

(٢) انظر خبر وفاة الموفّق في: تاريخ الطبري ١٠/ ٢٠ ـ ٢٢، ومروج الذهب ٤/٢٢٧، ٢٢٨، والعيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٢١، ١٢٢، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٣٨، والمنتظم ٥/١٠٩، ١١٠، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٤٨، ونهاية الأرب ٢٢/٣٤٢، ٣٤٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٥٤، وتاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٣٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٤١، ودول الإسلام ١/ ١٦٨، والبداية والنهاية ١١/ ٦١ ومرآة الجنان ٢/ ١٩٢، والجوهر الثمين ١٥٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٨٣، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٣٥ و٣٤٦، وتاريخ الخلفاء ٣٦٦.

(٣) من (أ).

حالاً[1] منّي، فوصل إلى داره لليلتين خَلَتا من صفر.

وشاع موته بعد انصرف أبي الصَّقْر من داره، وكان تقدّم بحفظ أبي العبّاس، فأُغلقت عليه أبواب دون أبواب، وقوي الإرجاف بموته، وكان قد اعترته غشية، فوجّه أبو الصقر إلى المدائن، فحمل منها المعتمد وأولاده، فجيء بهم إلى داره، ولم يَسِرْ أبو الصقر إلى دار الموفّق.

فلمّا رأى غلمان الموفّق المائلون إلى أبي العبّاس والرؤساء من غلمان أبي العبّاس ما نزل بالموفّق، كسّروا الأقفال والأبواب المُغلقة على أبي العبّاس، فلمّا سمع أبو العبّاس ذلك ظنّ أنّهم يريدون قتله، وأخذ سيفه بيده، وقال لغلامٍ عنده: والله لا يَصِلون إليّ وفيّ شيءٌ من الروح! فلمّا وصلوا إليه رأى في أولهم غلامه وصيفاً مُوْشكير[2]، فلمّا رآه ألقى السيف من يده، وعلم أنّهم ما يريدون إلاّ الخير، فأخرجوه وأقعدوه عند أبيه، فلمّا فتح عينه رآه، فقرّبه وأدناه إليه.

وجمع أبوالصقر عنده القُوّاد والجُنْد، وقطع الجسرَيْن، وحاربه قوم من الجانب الشرقي، فقُتل بينهم قتلى، فلمّا بلغ[3] الناسَ أنّ الموفق حيٌّ حضر عنده محمّد بن أبي الساج، وفارق أبا الصقر، وتسلّل القوّاد والناس عن أبي الصقر، فلمّا رأى أبوالصقر ذلك حضر هو وابنه دار الموفّق، فما قال له الموفّق شيئاً ممّا جرى[4]، فأقام في دار الموفّق، فلمّا رأى المعتمد أنّه بقي في الدار نزل هو وبنوه وبكتمر، فركبوا زورقاً، فلقيهم طيار لأبي ليلى بن عبد العزيز بن أبي دُلَف، فحمله فيه إلى دار عليّ بن جهشيار.

وذكر أعداء أبي الصقر أنّه أراد أن يتقرّب إلى المعتمد بمال الموفّق وأسبابه، وأشاعوا ذلك عنه عند أصحاب الموفّق، فنُهبت[5] دار أبي الصقر، حتى أُخرجت نساؤه منها حفاة بغير أُزُر، ونُهب ما يجاورها[6] من الدور، وكُسِّرت أبواب السجون، وخرج من كان فيها.

وخلع الموفّق على ابنه أبي العبّاس، وعلى أبي الصقر، وركبا جميعاً، فمضى أبو العبّاس إلى منزله، وأبو الصقر إلى منزله وقد نُهب، فطلب حصيرة يقعد عليها عارية،

---

(١) في الأوربية: «حال».

(٢) في (أ): «موشكين»، والمثبت يتفق مع الطبري.

(٣) في (أ): «فلما رأى».

(٤) في الأوربية: «جرا».

(٥) في الأوربية: «فنهب».

(٦) في الأوربية: «يجاوره».

فولّى أبو العبّاس غلامه بدراً الشُّرطة، واستخلف محمّد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقيّ.

ومات الموفّق يوم الأربعاء لثمانٍ بقين من صفر من هذه السنة، ودُفن ليلة الخميس بالرُّصافة، وجلس أبو العبّاس للتعزية[1].

وكان الموفق عادلاً، حَسَن السيرة، يجلس للمظالم وعنده القضاة وغيرهم، فينتصف الناس بعضهم من بعض، وكان عالماً بالأدب، والنسب، والفقه، وسياسة الملك، وغير ذلك. قال يوماً: إن جَدّي عبدالله بن العبّاس قال: إن الذباب لَيَقعُ على جليسي فيؤذيني ذلك، وهذا نهاية الكرم، وأنا والله أرى جُلسائي[2] بالعين التي أرى بها إخواني، والله لو تهيّأ لي أن أغيّر أسماءهم لنقلتها من الجُلساء إلى الأصدقاء والإخوان.

وقال يحيى بن عليّ: دعا الموفّق يوماً جلساءه، فسبقتُهم وحدي، فلمّا رآني وحدي أنشد يقول:

وأستصحِبُ الأصحابَ حتّى إذا دَنَوا ... وملّوا من الإدلاج جئتكُمُ وَحْدي

فدعوتُ له، واستحسنتُ إنشاده في موضعه، وله محاسن كثيرة ليس هذا موضع ذكرها[3].

ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد

لمّا مات الموفّق اجتمع القُوّاد وبايعوا ابنه أبا العبّاس بولاية العهد بعد المفوّض ابن المعتمد، ولُقّب المعتضد بالله، وخُطب له يوم الجمعة بعد المفوّض، وذلك لسبع ليالٍ بقين من صفر[4]، واجتمع عليه أصحاب أبيه، وتولّى ما كان أبوه يتولّاه.

وفيها قبض المعتمد على أبي الصقر وأصحابه، وانتهب منازلهم، وطلب بني الفرات فاختفوا[5].

وخلع على عُبَيدالله بن سليمان بن وهْب، وولّاه الوزارة[6].

---

(١) حتى هنا في: تاريخ الطبري ١٠/ ٢٢.

(٢) في الأوربية: «جلساي».

(٣) انظر عن (الموفّق) ومصادر ترجمته التي حشدتها في: تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٤٧٩ - ٤٨١ رقم ٦٣٠.

(٤) الطبري ١٠/ ٢٢.

(٥) الطبري ١٠/ ٢٢، تاريخ حلب ٢٦٩، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٤٤، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٢٥.

(٦) الطبري ١٠/ ٢٢، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٢٥، والمنتظم ٥/ ١٠٩، ١١٠، تاريخ حلب ٢٦٩=

وسيّر محمّد بن أبي الساج إلى واسط ليردّ غلامه وصيفاً إلى بغداذ، فمضى وصيف إلى السُّوس، فعاث بها ونهب الطيب، وأبى الرجوع إلى بغداذ[1].

وفيها قُتل عليُّ بن الليث أخو الصَّفّار، قتله رافع بن هِرثمة، وكان قد يحنق به، وترك أخاه[2].

وفيها غار ماء النيل، فغلت الأسعار بمصر[3].

ذكر ابتداء أمر القرامطة[4]

وفيها تحرّك بسواد الكوفة قوم يُعرفون بالقَرامطة، وكان ابتداء أمرهم، فيما ذُكر، أنّ رجلاً منهم قدِم من ناحية خُوزِستان إلى سواد الكوفة، فكان بموضع يقال له النهرين، يُظهر الزُّهد والتقشّف، ويسفّ الخُوص، ويأكل من كسب يده، ويُكثر الصلاة، فأقام على ذلك مُدّة، فكان إذا قعد إليه رجل ذاكره أمرَ الدِّين، وزهّده في الدنيا، وأعلمه أن الصلاة المفروضة على الناس خمسون[5] صلاة في كلّ يوم وليلة، حتّى فشا ذلك [عنه] بموضعه، ثمّ أعلمهم أنّه يدعو إلى إمام من آل بيت الرسول، فلم يزل على ذلك حتّى استجاب له جمع كثير.

وكان يقعد إلى بقّال هناك. فجاء قومٌ إلى البقّال يطلبون منه رجلاً يحفظ عليهم ما

= وفيه «عبدالله بن سليمان» وهو غلط، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٤٤.

(١) الطبري ١٠/ ٢٢، ٢٣، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٢٥.

(٢) الطبري ١٠/ ٢٣.

(٣) الطبري ١٠/ ٢٣، المنتظم ٥/ ١١٠، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٤٤، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٣١، البداية والنهاية١١/ ٦١، النجوم الزاهرة ٣/ ٧٧، تاريخ الخلفاء ٣٦٦.
وذكر «ابن إياس» خبر النيل مرتين، فقال في حوادث سنة ٢٧٨: «احترق (كذا في المطبوع) بحر النيل جميعه، حتى لم يبق منه شيء، فكان الناس يشربون من الحفائر، وهذا شيء لم يُعهد بمثله فيما تقدّم». (بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ١٧٠) ثم ذكر الخبر ثانية نقلاً عن ابن الجوزي. (ج ١ ق ١/ ١٧٣)، وصواب «احترق»: «اخترق» أو «تخرّق».

(٤) انظر خبر القرامطة في:
تاريخ الطبري ١٠/ ٢٣ - ٢٧، والعيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٢٥ - ١٢٩، وتاريخ حلب للعظيمي ٢٦٩، وتاريخ أخبار القرامطة لابن سنان ٧ - ١٠ و١٢، وتاريخ الزمان لابن العبري ٤٥، ٤٦، وفيه يسمّي القرامطة بالنُّصَيْريّين، وتاريخ مختصر الدول، له ١٤٩، ١٥٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٥٥، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٣٢ - ٢٣٦، ودول الإسلام ١/ ١٦٨، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٤١، والبداية والنهاية ١١/ ٦١، ومرآة الجنان ٢/ ١٩٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٨٣، ومآثر الإنافة ١/ ٢٥٤، ٢٥٥، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٣٥، ٣٣٦، والنجوم الزاهرة ٣/ ٧٨، وتاريخ الخلفاء ٣٦٦.

(٥) في (ب): «خمس».

صَرَموا من نخلهم، فدلّهم عليه وقال لهم: إن أجابكم إلى حفظ تمركم فإنّه بحيث تحبّون، فكلّموه في ذلك، فأجابهم على أجرة معلومة، فكان يحفظ لهم، ويصلّي أكثر نهاره، ويصوم، ويأخذ عند إفطاره من البقال رطلَ تمرٍ فيفطر عليه، ويجمع نوى ذلك التمر ويُعطيه البقّال، فلمّا حمل التجار تمرهم حاسبوا أجيرهم عند البقّال، ودفعوا إليه أجرته، وحاسب الأجير البقّال على ما أخذ منه من التمر، وحطّ ثمن النوى، فسمع أصحاب التمر محاسبته للبقّال بثمن النوى فضربوه وقالوا له: ألم ترض بأكل[1] تمرنا، حتّى بِعتَ النوى؟ فقال لهم البقّال: لا تفعلوا! وقصّ عليهم القصّة، فندموا على ضربه، واستحلّوا منه ففعل، وازداد بذلك عند أهل القرية لما وقفوا عليه من زهده.

ثمّ مرض، فمكث على الطريق مطروحاً.

وكان في القرية رجلٌ أحمر العينين، يحمل على أثوار له، يسمّونه كرميتة[2] لحمرة عينيه، وهو بالنبطيّة أحمر العين، فكلّم البقّال الكرميتة في حمل المريض إلى منزله والعناية به، ففعل، وأقام عنده حتى برأ، ودعا أهلَ تلك الناحية إلى مذهبه، فأجابوه، وكان يأخذ من الرجل إذا أجابه ديناراً، ويزعم[3] أنّه للإمام، واتّخذ منهم اثني عشر نقيباً أمرهم أن يدعوا الناس إلى مذهبهم. وقال: أنتم كَحَوارِيِّ[4] عيسى بن مريم. فاشتغل أهل كُوَر تلك الناحية عن أعمالهم بما رسم لهم من الصلوات.

وكان للهيصم[5] في تلك الناحية ضياع، فرأى تقصير الأكرة في عمارتها، فسأل[6] عن ذلك، فأُخبر بخبر الرجل، فأخذه[7] وحبسه، وحلف أن يقتله لمّا اطلع على مذهبه، وأغلق باب البيت عليه، وجعل مفتاح البيت تحت وسادته، واشتغل بالشرب، فسمع بعض من في الدار من الجواري بمساءِته[8]، فرقّتْ للرجل، فلمّا نام الهيصم أخذت المفتاح وفتحت الباب وأخرجته، ثمّ أعادت المفتاح إلى مكانه، فلمّا أصبح الهيصم فتح الباب ليقتله فلم يجده[9].

---

(١) في (ب): «تأكل».

(٢) في (ب): «كرمته». وقيل: «كرميثة» بالثاء. وفي (المنتظم ٥/ ١١١): كرمية.

(٣) في (ب): «وادّعى».

(٤) في الأوربية: «كحواري».

(٥) في الأصل: «الهيضم».

(٦) في الأوربية: «فسئل».

(٧) في الأوربية: «وأخذه».

(٨) في الأوربية: «بمسيئه». وفي (ب): «بمبيته».

(٩) في الباريسية و(ب): «فلم يره».

وشاع ذلك في الناس، فافتّن أهل تلك الناحية، (وقالوا: رُفِعَ[١])، ثمّ ظهر في ناحية أخرى، ولقي جماعة من أصحابه وغيرهم، وسألوه عن قصتّه فقال: لا يمكن أحداً[٢] أن ينالني بسوء! فعظُم في أعينهم، ثمّ خاف على نفسه، فخرج إلى ناحية الشام، فلم يوقَف[٣] له على خبر، وسُمْي باسم الرجل الذي كان في داره كرمية صاحب الأثوار[٤]، ثمّ خُفّف فقيل: قرمط، هكذا[٥] ذكره بعض أصحاب زكرَوَيْه عنه.

وقيل: إنّ قرمط لَقَبُ رجلٍ كان بسواد الكوفة يحمل غلّة السواد على أثوار له، واسمه حَمدان، ثمّ فشا مذهب القَرامطة بسواد الكوفة.

ووقف الطّائيُّ أحمد بن محمّد على أمرهم، فجعل على الرجل منهم في السنة ديناراً، فقدِم قومٌ من الكوفة، فرفعوا أمر القرامطة والطائي إلى السلطان، وأخبروه أنّهم قد أحدثوا ديناً غير دين الإسلام، وأنّهم يرون السيف على أمّة محمّد ﷺ، إلاّ من بايعهم، فلم يلتفت إليهم ولم يسمع قولهم.

وكان فيما حُكي عن القرامطة من مذهبهم أنّهم جاؤوا بكتابٍ فيه: بسم الله الرحمن الرحيم! يقول الفَرَج بن عثمان، وهو من قرية يقال لها نصرانةً[٦]، داعية المسيح، وهو عيسى، وهو الكلمة، وهو المهديّ، وهو أحمد بن محمّد بن الحنفيّة، وهو جبريل، وذكر أنّ المسيح تصوّر له في جسم إنسان، وقال له: إنّك الداعية، وإنّك الحُجّة، وإنّك الناقة، وإنّك الدابّة، وإنّك يحيى بن زكريّاء، وإنّك روح القدس[٧].

وعرّفه أنّ الصلاة أربع رَكعات: ركعتان قبل طلوع الشمس، وركعتان بعد غروبها، وأنّ الأذان في كلّ صلاة أن يقول المؤذّن: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلاّ الله، مرّتين، أشهد أنّ آدم رسول الله، أشهد أن نوحاً رسول الله، أشهد أنّ إبراهيم رسول الله، أشهد أنّ موسى رسول الله، أشهد أنّ عيسى رسول الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله، أشهد أنّ أحمد بن محمّد بن الحنفيّة رسول الله، وأن يقرأ في كل ركعة الاستفتاح، وهي من المُنزَل على أحمد بن محمّد بن الحنفيّة، والقِبلة إلى بيت

(١) في الأوربية: «أُرفع». وما بين القوسين من (أ).
(٢) في الأوربية: «أحد».
(٣) في الأوربية: «يقف».
(٤) في الأوربية: «الأنوار»، والمثبت يتفق مع الطبري ١٠/ ٢٥.
(٥) في الأوربية: «هذا».
(٦) في الباريسية: «بصرايه».
(٧) زاد الطبري ١٠/ ٢٥: «وإنك روح القدس» بعد قوله: «وإنك الدابة».

المقـدس، [والحجّ إلى بيت المقـدس]، وأنّ الجمعـة يـوم الاثنين لا يُعمـل فيـه شيء، والسورة: الحمد لله بكلمته، وتعالى باسمه. المتّخذ لأوليائه بأوليائه.

﴿يَسْـأَلُونَـكَ عَنِ ٱلأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَـوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾[1]، ظـاهرهـا ليُعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيّـام، وباطنهـا أوليائي الـذين عرفـوا عبادي سبيلي اتّقـوني يا أولي الألبـاب، وأنا الـذي لا أُسأل عمّـا أفعل، وأنـا العليم الحكيم، وأنا الـذي أبلو عبـادي، وأمتحن خَلقي، فمن صبـر على بـلائي، ومحنتي، واختبـاري[2] ألقيتُـهُ[3] في جنّتي، وأخلدتُهُ في نعمتي، ومن زال عن أمري، وكذّب رُسُلي أخذتُهُ مُهاناً في عذابي، وأتممتُ أجلي، وأظهرتُ أمري على ألسنة رسلي.

وأنـا الذي لم يَعْـلُ عليَّ جبّارٌ إلّا وضعتـه، ولا عزيـزٌ إلّا أذللته، وليس الـذي أصـرّ على أمره[4]، ودام على جهالته، وقالوا: لن نبرح عليـه عاكفين[5]، وبـه موقنين، أولئـك هم الكافرون.

ثمّ يركع، ويقول في ركوعه: سبحان ربّي ربّ العزّة وتعالى عمّا يصف الظالمـون، يقولها مرّتين، فإذا سجد قال: الله أعلى، الله أعلى، الله أعظم، الله أعظم.

ومن شريعته أن يصوم يومَين في السنة، وهما المِهْرَجان والنَّيرُوز، وأنّ النبيذ حرام، والخمـر حلال، ولا غُسْـل من جَنَابـة إلّا الوضـوء كوضـوء الصلاة، وأنّ من حـاربه وجب قتلُه، ومن لم يحاربه ممّن يخالفه أخـذ منه الجـزية، ولا يؤكَـل[6] كلّ ذي نـاب، ولا كلّ ذي مخاب.

وكان مسير قرمط إلى سواد الكوفة قبل قتل صـاحب الزَّنْـج، فسار قـرمط إليه وقـال له: إنّي على مذهبٍ ورأي، ومعي مائة ألف ضـارب سيف، فتناظـرني، فإن اتّفقنـا على المذهب ملتُ إليكَ بمن[7] معي، وإن تكن الأخرى انصرفتُ عنـك. فتناظـرا، فاختلفت آراؤهما، فانصرف قرمط عنه[8].

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٩.

(٢) في الأوربية: «واختياري».

(٣) في الأوربية: «ألفيته».

(٤) في الأوربية: «أمري».

(٥) في (أ): «مخالفين».

(٦) في الأوربية: «يوكّل».

(٧) في الأوربية: «ممّن».

(٨) الطبري ١٠/ ٢٣ ـ ٢٧، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٢٥ ـ ١٣٠، وقد جوّد ابن الجوزي موضوع القرامطة في (المنتظم ٥/ ١١٠ ـ ١١٩).

ذكر غزو الروم ووفاة يازمان(١)

فيها، في جُمادى الآخرة، دخل أحمد العُجَيْفيُّ طَرَسُوس، وغزا مع يازمان(١) الصائفة، فبلغوا شكند، فأصابت يازمان شظيّة(٢) من حجر مِنجنيق في أضلاعه، فارتحل عنها بعد أن أشرف على أخذها، فتُوفّي في الطريق منتصف رجب، وحُمل إلى طَرَسُوس فدُفن بها(٣).

وكان قد أطاع خُماوَرَيْه بن أحمد بن طولون، فلمّا توفي خَلَفَه ابن عُجيف، وكتب إلى خُمارويَهْ يخبره بموته، فأقرّه على ولاية طَرَسُوس، وأمدّه بالخيل والسلاح والذخائر وغيرها، ثمّ عزله، واستعمل عليها ابن عمّه محمّد بن موسى بن طولون(٤).

ذكر الفتنة بَطَرسُوس

وفيها ثار الناس، بطَرَسُوس، بالأمير محمّد بن موسى، فقبضوا عليه.

وسبب ذلك أنّ الموفّق لمّا توفّي كان له خادم من خواصّه يقال له: راغب، فاختار الجهاد، فسار إلى طَرَسُوس على عَزْم المقام بها، فلمّا وصل إلى الشام سيّر ما معه من دوابّ وآلات وخيام وغير ذلك إلى طَرَسوس، وسار هو جريدةً إلى خُماوَرَيْه ليزوره، ويُعرِّفه عزمه، فلمّا لقِيه بدمشق أكرمه خُماوَرَيه، وأحبّه، وأنِس به، واستحيا راغب أن يطلب منه المسير إلى طَرَسُوس، فطال مُقامه عنده، فظنّ أصحابه أنّ خُماروَيْه قبض عليه، فأذاعوا ذلك، فاستعظمه الناس، وقالوا: يعمد إلى رجل قصد الجهاد في سبيل الله فيقبض عليه! ثمّ شغَبوا على أميرهم محمّد ابن عمّ خمارويَه، وقبضوا عليه، وقالوا: لا يزال في الحبس إلى أن يطلق ابن عمّك راغباً، ونهبوا داره، وهتكوا حُرَمه.

وبلغ الخبر إلى خُماروَيْه، فأطلع راغباً عليه، وأذِن له في المسير إلى طَرَسُوس، فلمّا بلغ إليها أطلق أهلها أميرهم، فلمّا أطلقوه قال لهم: قبّح الله جِواركم! وسار عنهم إلى البيت المقدّس، فأقام به، ولمّا سار عن طَرَسُوس عاد العُجَيْفيُّ إلى ولايتها(٥).

---

(١) في طبعة صادر ٧/٤٤٩ «بازمار».

(٢) في الأوربية: «شطية».

(٣) انظر عن (وفاة يازمان) في:
تاريخ الطبري ١٠/٢٧، ومروج الذهب ٤/٢١٣ وفيه أنه توفي تحت الحصن المعروف لكوكب، وتاريخ حلب للعظيمي ٢٦٩، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٣٦، والبداية والنهاية ١١/٦٤، ومرآة الزمان ٧/١٣١، وتاريخ ابن خلدون ٣/٣٣٦، ٣٣٧ و٣٣٩، والنجوم الزاهرة ٣/٧٨.

(٤) هذا الخبر ليس عند الطبري.

(٥) الخبر ليس عند الطبري، وقد انفرد به ابن الأثير - رحمه الله.

ذكر عدّة حوادث

وفيها ظهر كوكب ذو جُمّة، وصارت الجُمّة ذُؤابة(١).

وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد بن إسحاق الهاشميُّ(٢).

[الوَفَيات]

وتُوُفّي فيها عبد الكريم الدَّيْرعاقولي(٣).

وفيها تُوُفّي إسحاق بن كُنْداج(٤)، ووليَ ما كان إليه من أعمال الموصل وديار ربيعة ابنُهُ محمّد(٥).

وتُوُفّي إدريس بن سُلَيم الفَقْعَسيُّ المَوْصِليُّ(٦)، وكان كثير الحديث والصَّلاح.

---

(١) الطبري ١٠/١٩.

(٢) الطبري ١٠/٧، مروج الذهب ٤/٤٠٧، تاريخ حلب ٢٦٩، المنتظم ٥/١١٠، نهاية الأرب ٢٢/٣٤٤.

(٣) وهو: عبد الكريم بن الهيثم بن زياد.. انظر ترجمته ومصادرها في: تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٤٤٩.

(٤) في (أ): «كنداجيق». ولم يؤرّخ الطبري لوفاته، وهو يذكره في حوادث سنة ٢٧٣ هـ. (١٠/١٢) ثم يمرّ ذكره عَرَضاً في حوادث سنة ٢٨٠ هـ (١٠/٣٣)، وذكره صاحب (العيون والحدائق ج ٤ ق ١/١٣٠) عَرَضاً في حوادث سنة ٢٧٨ هـ. ولم يؤرّخ لوفاته. وذكر المستشرق «شارل پلاّ» في تعليقه على الأعلام في مروج الذهب، أن المسعودي ذكر إسحاق بن كنداج فيمن انضم إلى المعتضد سنة ٢٨٣ هـ. من قوّاد جيش ابن خمارويه. (انظر الفهارس العامة من مروج الذهب لشارل پلا - طبعة الجامعة اللبنانية - ج ٦/١٤٥ مادّة: إسحاق بن كنداج، بيروت ١٩٧٩)، ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبدالسلام تدمري»: إن الموجود في «مروج الذهب» هو: «بندقة بن كمجور بن كنداج»، وليس «إسحاق بن كنداج». (انظر طبعة مصر، بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ٤/٢٥٨): ويقال: «كنداج»، و«كنداجيق»، وقد نقل ابن كثير خبر وفاته في هذه السنة عن ابن الأثير (البداية والنهاية ١١/٦٤) وأكّد ابن شدّاد وفاته في هذه السنة. في (الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ج ٣ ق ١/٣١).

(٥) الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/٣١.

(٦) انظر عن (إدريس بن سليم) في:
تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٩٩ رقم ٢٨٥، والبداية والنهاية ١١/٦٤.

٢٧٩

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين

ذكر خلع جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد(١)

في هـذه السنـة، في المحـرّم، خـرج المعتمِـد على الله، وجلس للقـوّاد والقضـاة ووجوه الناس، وأعلمهم أنه خلع ابنه المفوّض إلى الله جعفراً(٢) من ولاية العهد، وجعـل ولاية العهد للمعتضد بالله أبي العبّاس أحمد بن المـوفّق، وشهدوا على المفـوّض أنّه قـد تبـرّأ من العهد، وأسقط اسمـه من السكّـة، والخـطبـة، والـطراز، وغيـر ذلـك، وخـطب للمعتضد، وكان يوماً مشهوداً. فقال يحيى بن عليّ يُهنّىء المعتضد:

لَيهنِـك عَقدُ(٣) أنت فيـه المقدَّمُ(٤) — حبـاك بـهِ ربٌّ بـفـضـلِك أعـلمُ
فـإن كنتَ قَد أصبحتَ واليَ عهـدِنا — فـأنت غـداً فينـا الإمـامُ المُعـظَّمُ
ولا زال مَنْ ولّاك فينـا(٥) مبلَّغـاً — مُناه، ومن عاداك يَشجَى ويُـرْغَمُ(٦)
وكـان عمـودُ الـدّين فيـه تـأوُّدٌ(٧) — فعـاد بهـذا العهـدِ وهـو مُقـوَّمُ

---

(١) انظر عن (ولاية المعتضد) في: تاريخ الطبري ١٠/٢٨، وتاريخ القضاعي (مخطوط) ورقة ٢٣ (ب) والمنتظم ٥/١٢٢، وتاريخ مختصر الدولة ١٤، ونهاية الأرب ٢٢/٣٤٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/٥٥، ٥٦، وتـاريـخ الإسـلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٣٧، ودول الإسـلام ١/٦٨، وتـاريـخ ابـن الوردي ١/٢٤٢، والبداية والنهاية ١١/٦٤، والجوهر الثمين ١٥٩، وتاريخ الخميس ٢/٣٨٣، ومآثر الإنافة ١/٢٦٢ ـ ٢٦٨، وتاريخ ابن خلدون ٣/٣٤٦، والنجوم الزاهرة ٣/٧٩، ٨٠، وتاريخ الخلفاء ٣٦٧.

(٢) في الأوربية: «جعفر».

(٣) في الأوربية: «عقداً».

(٤) في الأوربية: «المتقدم».

(٥) في الأوربية: «فيك». وفي البداية والنهاية ١١/٦٤ «فيه».

(٦) في البداية والنهاية: «يخزى ويندم».

(٧) في البداية والنهاية: «تعوج».

وأصبح وجهُ المُلكِ جَذْلانَ ضاحكاً يُضيء لنا منه الذي كان يُظلِمُ[1]
فدونَك فاشددْ[2] عَقدَ ما قد حويتَه فإنّك دونَ الناسِ فيه المُحَكَّمُ[3]

وفيها نودي بمدينة السلام أن لا يقعد على الطريق ولا في المسجد الجامع قاضٍ، ولا منجّم، ولا زاجر، وحلف الورّاقون أن لا يبيعوا كُتُب الكلام والجَدَل والفلسفة[4].

وفيها قُبض على جَراد[5] كاتب أبي الصقر إسماعيل بن بُلبل.

وفيها انصرف أبو طلحة منصور بن مُسلم من شَهْرَزُور، وكانت له، فقُبض عليه[6].

ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والأعراب

في هذه السنة اجتمعت الخوارج، ومقدَّمهم هارون، ومعهم متطوّعة أهل الموصل وغيرهم، وحَمدان بن حَمدون التغلبيُّ، على قتال بني شيبان.

وسبب ذلك أنّ جمعاً كثيراً من بني شيبان عبروا الزاب، وقصدوا نِينوَى من أعمال الموصل، للإغارة عليها وعلى البلد، فاجتمع هارون الشاري، وحمدان بن حمدون وكثير من المتطوّعة المَواصِلة، وأعيانُ أهلِها، على قتالهم ودفعهم.

وكان بنو شيبان نزلوا على باعشيقا، ومعهم هارون بن سليمان[7]، مولى أحمد بن عيسى بن الشيخ الشيبانيّ، صاحب ديار بكر، وكان قد أنفذه محمّد بن إسحق بن كُنْداج والياً على الموصل، فلم يمكّنه أهلها من المُقام عندهم، فطردوه، فقصد بني شيبان (معاوناً على الخوارج وأهل الموصل)[8]، فالتقوا، وتصافّوا، واقتتلوا، فانهزمت بنو شيبان، وتبعهم حمدان والخوارج، وملكوا بيوتهم، واشتغلوا بالنهب.

وكان الزاب (لمّا عبره بنو شيبان [زائداً]، فلمّا انهزموا)[9] علموا أن لا ملجأ ولا

---

(1) في البداية والنهاية: «مظلم».
(2) في البداية والنهاية: «شدد».
(3) الأبيات في: البداية والنهاية ١١/ ٦٤.
(4) تاريخ الطبري ١٠/ ٢٨، تاريخ حلب ٢٦٩، المنتظم ٥/ ١٢٢، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٤٥، دول الإسلام ١/ ١٦٨، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٣٨، البداية والنهاية ١١/ ٦٤، مرآة الجنان ٢/ ١٩٧، تاريخ الخميس ٢/ ٣٨٣، النجوم الزاهرة ٣/ ٨٠، تاريخ الخلفاء ٣٦٧.
(5) في طبعة صادر ٧/ ٤٥٣ «جراد»، والمثبت عن (ب) والطبري ١٠/ ٢٨.
(6) الطبري ١٠/ ٢٨.
(7) في (أ): «سيما».
(8) في (أ): «فصار معهم».
(9) ما بين القوسين من (أ).

مَنّجى[1] غيرُ الصبر، فعادوا إلى القتال، والناس مشغولـون بالنهب، فـأوقعوا بهم، وقُتـل كثير من أهل الموصل ومن معهم، وعاد الظفر للأعراب.

وكتب هارون بن سيما إلى محمّـد بن إسحاق بن كُنْـداج يُعرِّفـه أنّ البلد خارج عن يده إن لم يحضر هو بنفسه، فسار في جيشٍ كثيف يريد الموصل، فخافه أهلها، فـانحدر بعضهـم إلـى بغـداذ يطلبـون إرسـال والٍ إليهـم، وإزالـة ابـن كُنْـداج عنهـم، فـاجتـازوا فـي طريقهم بالحديثة، وبها محمّد بن يحيى المجروح يحفظ الطريق، قد ولاه المعتضد ذلك، وقد وصل إليه عهد بولايته الموصل، فحثّوه على تعجيل السير، وأن يسبق محمّد بن كُنْداج إليها، وخوّفوه من ابن كُنْداج إن دخل الموصل قبله، فسار، فسبق محمّد إليها، ووصل محمّد بن كُنْداج إلى بلَد، فبلغه دخول المجروح الموصل، (فندم على التباطؤ)[2] وكتب إلى خُمارَوَيْه بن طولون يخبره الخبر، فأرسل أبا عبد الله بن الجصّاص بهدايا كثيرة إلى المعتضد، ويـطلب أموراً، منهـا إمرةُ المـوصِل كمـا كانت لـه قَبلُ، فلم يُجب إلى ذلك، وأخبره كراهة أهل الموصل من عمّاله، (فأعرض عن ذكرها)[3].

وبقي المجروح بالموصل يسيراً، وعزله المعتضد، واستعمـل بعده عليَّ بن داود بن رهزاد[4] الكرديَّ[5]، فقال شاعر يقال له العُجَينيُّ:

مـا رأى الـنـاسُ لـهَـذا الـدَّهْـر مُـذ كـانـوا شَـبِـيـهـا
ذلَّـتِ الـمـوصـلُ حـتّـى أمـرَ الأكـرادُ فـيـهـا

(العُجينيُّ: بالنون).

ذكر وفاة المعتمد[6]

وفيها تُوُفّي المعتمد على الله ليلة الإثنين لإحدى عشرة بقيت من رجب ببغداذ، وكان

---

(١) في الأوربية: «منجاء».

(٢) في الأوربية: «التباطىء»، وفي (أ): «فوقف».

(٣) من (أ).

(٤) في (ب): «ذهل».

(٥) هذا الخبر ينفرد به المؤلّف ابن الأثير - رحمه الله.

(٦) انظر عن وفاة المعتمد في:

تاريخ الطبري ٢٨/١٠، ٢٢، وتاريخ القضاعي (مخطوط) ورقة ١٢٢ أ، وتاريخ حلب ٢٦٩، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٣٩، والمنتظم ١٢٢/٥، وزبدة، الحلب ٨٤/١ وخلاصة الذهب ٢٣٤، وتاريخ مختصر الدول ١٤٨، ونهاية الأرب ٣٤٥/٢٢، والمختصر في أخبار البشر ٥٦/٢، والفخري ٢٥١، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ١٦٢، وتاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٣٨، ودول الإسلام ١٦٩/١، وتاريخ ابن الوردي ٢٤٢/١، والبداية والنهاية ٦٥/١١، ومرآة الجنان ١٩٣/٢، وتاريخ=

قد شرب على الشطّ في الحسَنـيّ [1] ببغداذ، يوم الأحد، شراباً كثيراً، وتعشّى فأكثر، فمات ليلاً، وأحضر المعتضد القضاة وأعيان الناس، فنظروا إليه، وحُمل إلى سامرّا فدُفن بها.

وكان عُمره خمسين سنة وستّة أشهر، وكان أسنّ من الموفّق بستّة أشهر، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستّة أيام[2].

وكان في أيام خلافته محكوماً عليه، قد تحكّم عليه أخوه أبو أحمد الموفّق، وضيّق عليه، حتّى إنّه احتاج، في بعض الأوقات، إلى ثلاثمائة دينار، فلم يجدها ذلك الوقت، فقال:

أليسَ مِنَ العَجائبِ أنّ مِثلي ... يَرَى ما قلّ مُمتنِعاً عليهِ[3]
وتُؤخَذُ باسمِهِ الدّنيا جَميعاً[4] ... وما مِن ذاك شيء في يَدَيْهِ
إليهِ تُحمَلُ الأموالُ طُرّاً ... ويُمنَعُ بعضَ ما يُجبَى إلَيهِ[5]

وكان أوّل الخلفاء انتقل من سُرّ من رأى، مُذ بُنيت، ثمّ لم يَعُدْ إليها أحد منهم.

ذكر خلافة أبي العبّاس المعتضد

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتمد بويع لأبي العبّاس المعتضد بالله أحمد بن الموفّق أبي طلحة بن المتوكّل بالخلافة، فولّى غلامه بدراً[6] الشُّرطةَ، وعُبيدَالله بن سليمان الوزارةَ، ومحمّدَ بن الشاه بن مالك[7] الحرسَ.

ووصله في شوّال رسول عَمرو بن الليث ومعه هدايا كثيرة، وسأله أن يولّيه خُراسان، فعقد له عليها، وسيّر إليه الخِلَع واللواء والعهد، فنصب اللواء في داره ثلاثة أيّام[8].

= الخميس ٢/٣٨٢، والجوهر الثمين ١٥٦ ـ ١٥٨، وتاريخ ابن خلدون ٣/٣٤٦، والنجوم الزاهرة ٣/٨٠، وتاريخ الخلفاء ٣٦٧ وانظر عشرات المصادر التي حشدتها لترجمته في تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩ رقم ٢٠٠.

(١) في (ب): «الحنيني»، وفي «تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٤٨ «الحسيني».

(٢) في طبعة صادر ٧/٤٥٥ «وستة أشهر»، والتصحيح من: تاريخ الإسلام ٢٤٨ وفيه: «والصواب: وثلاثة أيام».

(٣) في البداية والنهاية: «ومن العجائب في الخلافة أن ترى ما قلّ ممتنعاً عليه».

(٤) في البداية والنهاية: «وتؤخذ الدنا باسمه جميعاً». (١١/٦٥).

(٥) الأبيات في: نهاية الأرب ٢٢/٣٤٥، والبداية والنهاية ١١/٦٥.

(٦) في الأوربية: «بدر».

(٧) الطبري ١٠/ ٣٠ «ميكال».

(٨) الطبري ١٠/ ٣٠.

ذكر وفاة نصر السامانيّ

وفيها مات نصر بن أحمد السامانيُّ[1]، وقام بما كان إليه من العمل بما وراء النهر، أخوه إسماعيل بن أحمد. وكان نصر ديّناً[2]، عاقلاً، له شِعر حسن، منه ما قاله في رافع بن هَرْثَمة[3]:

أخوكَ فيك على خُبرٍ[4] ومعرفةٍ إنّ الذَّليلَ[5] ذليلٌ حَيثُما كانا
لولا زمانٌ خؤونٌ في تصرُّفِهِ ودولةٌ ظَلَمت ما كنتُ إنساناً

ذكر عزل رافع بن هَرثمة من خُراسان وقتله

وفيها عزل المعتضدُ رافعَ بن هَرثمة[6] عن خُراسان.

وسبب ذلك أنّ المعتضد كتب إلى رافع بتخلية قرى السلطان بالرَّيّ، فلم يقبل، فأشار على رافع أصحابه بردّ القرى لئلاّ يفسد حاله بكتاب، فلم يقبل أيضاً، وكتب المعتضد إلى أحمد بن عبدالعزيز بن أبي دُلَف يأمره بمحاربة رافع وإخراجه عن الرَّيّ، وكتب إلى عمرو بن الليث بتوليته[7] خُراسان[8].

ثمّ إنّ أحمد بن عبدالعزيز لقي رافعاً فقاتله، فانهزم رافع عن الرَّيّ وسار إلى جُرجان، ومات أحمد بن عبدالعزيز سنة ثمانين ومائتين، فعاد رافع إلى الرَّيّ، فلاقاه عَمرو وبكر ابنا عبدالعزيز، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم عَمرو وبكر، وقُتل من أصحابهما مقتلة عظيمة، ووصلوا إلى أصبهان، وذلك في جُمادَى الأولى سنة ثمانين [ومائتين].

وأقام رافع بالرَّيّ باقي سنته، ومات عليُّ بن الليث معه في الرَّيّ.

ثمّ إنّ عَمرو بن الليث وافى نَيسابور في جُمادَى الأولى سنة ثمانين [ومائتين]،

---

(١) انظر وفاة نصر في: تاريخ الطبري ١٠/٣٠، وتاريخ بخاري للترشخي ١١٦، ووفيات للأعيان ٦/٤٢٤، والمنتظم ٥/١٤١، والمختصر في أخبار البشر ٢/٥٦، وتاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٣٩، وتاريخ ابن الوردي ١/٢٤٢، وتاريخ ابن خلدون ٣/٣٤٦.

(٢) في الباريسية و(ب): «أديباً».

(٣) في الباريسية و(ب): «الليث».

(٤) في (أ): «خير».

(٥) في الأوربية: «الدليل».

(٦) في (ب): «الليث».

(٧) في الأوربية: «بتولية».

(٨) وفيات الأعيان ٦/٤٢٤.

واستولى عليها وعلى خُراسان، فبلغ الخبر إلى رافع، فجمع أصحابه واستشارهم فيما يفعل، وقال لهم: إنّ الأعداء قد أحدقوا بنا، ولا آمن أن يتّفقوا علينا؛ هذا محمّد بن زيد بالدَّيلم ينتظر فرصة لينتهزها؛ وهذا عمرو بن عبدالعزيز قد فعلتُ به ما فعلتُ، فهو يتربّص الدوائر؛ وهذا عمرو بن الليث قد وافى خُراسان بمجموعه؛ وقد رأيتُ أن أصالح محمّدَ بن زيد وأعيد إليه طَبَرِستان، وأصالح ابن عبدالعزيز، ثمّ أسير إلى عمرو فأُخرجه عن خُراسان. فوافقوه على ذلك، وأرسل إلى ابن عبدالعزيز فصالحه، واستقرّ الأمر بينهما في شعبان سنة ثمانين [ومائتين].

ثمّ سار إلى طَبَرِستان، فوردها في شعبان سنة إحدى وثمانين [ومائتين]، وكان قد أقام بجُرجان، فأحكم أمورها، ولمّا استقرّ بطبَرِستان راسل محمّدَ بن زيد وصالحه، ووعده محمّد بن زيد أن ينجده بأربعة آلاف رجل من شجعان الدَّيلم.

وخُطب لمحمّد بطَبَرِستان وجُرجان في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائتين[1].

وبلغ خبر مصالحة محمّد بن زيد ورافع إلى عَمْرو بن الليث، فأرسل إلى محمّد يُذكِّره[2] ما فعل به، ويُحذره منه و [من] غدره إن استقام أمره، فعاد عن إنجاده بعسكر.

فلمّا قوي عَمرو عرف لمحمّد بن زيد ذلك، وخلّى عليه طَبَرِستان؛ ولما أحكم رافع أمْرَ محمّد بن زيد سار إلى خُراسان، فورد نَيسابور في ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين، وجرى بينه وبين عَمرو حرب شديدة انهزم فيها رافع إلى أبِيوَرْدَ[3]، وأخذ عمرو منه المعدَّل والليث ولدَيْ أخيه عليّ بن الليث، وكانا عِنده بعد موت أخيه عليّ.

ولمّا ورد رافع أبِيوَرْدَ أراد المسير إلى هَراة (أو مَرْو)[4]، فعلم عمرو بذلك، فأخذ عليه الطريق بسَرْخَس، فلمّا علم رافع بمسير عَمرو عن نَيسابور سار على مضايق وطُرُقٍ غامضة غير طريق الجيش إلى نَيسابور، فدخلها، وعاد إليه عمرو من سَرْخَس فحصره فيها، وتلاقيا، واستأمن بعض قوّاد رافع إلى عمرو، فانهزم رافع وأصحابه، وسيّر أخاه محمّدَ بن هَرْثمةَ إلى محمّد بن زيد يستمدّه، ويطلب ما وعده من الرجال، فلم يفعل، ولم يمدّه برجل واحد، وتفرّق عن رافع أصحابه وغلمانه، وكان له أربعة آلاف غلام، ولم يملك أحد من وُلاة خُراسان قبله مثله، وفارقه محمّد بن هارون إلى إسماعيل بن

---

(١) الطبري ١٠/ ٤٤ (حوادث سنة ٥٨٣ هـ).

(٢) في الأوربية: «يُذكر».

(٣) وفيات الأعيان ٦/ ٤٢٤.

(٤) من (أ).

أحمد السامانيّ ببخارى، وخرج رافع منهزماً إلى خُوارزم على الجمّازات، وحمل ما بقي معه من مال وآلة[1]، وهو في شِرذِمة قليلة، وذلك في رمضان سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين.

فلمّا بلغ رباط جبوه[2] وجّه إليه خُوارزمشاه أبا سعيد الدرغانيّ ليقيم له الأنـزال[3]، ويخدمه إلى خوارزم، فرآه أبو سعيد في قلْة من رجّالة، وغدر به وقتله لسبْعٍ خَلَون من شوّال سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وحمل رأسه إلى عَمرو بن الليث، وهو بنَيسابور، وأنفذ عَمرو الرأس إلى المعتضد بالله، فوصل إليه سنة أربعٍ وثمانين [ومائتين]، فنُصب ببغداذ[4].

وصفت خُراسان، إلى شاطىء جَيحون، لعمرو.

ذكر عدّة حوادث

وفيها قدِم الحسين بن عبدالله، المعروف بابن الجصّاص، من مصر بهدايا عظيمة من خُمارَوَيْه، فتزوّج المعتضد ابنة خُمارَوَيْه[5].

وفيها ملك أحمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردين، وكانت بيد محمّد بن إسحاق بن كُنداجيق[6].

وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد، وهي آخر حجّة حجّها، وأوّل حَجّة[7] حجّها بالناس، سنة أربع وستّين ومائتين إلى هذه السنة[8].

---

(1) في الأوربية: «وآله». والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان ٦/ ٤٢٥.

(2) في (أ): «حيويه»، و(ب): «حيوه».

(3) في (ب): «الأتراك».

(4) الطبري ١٠/ ٥١، وفيات الأعيان ٦/ ٢٤٥.

(5) تاريخ الطبري ١٠/ ٣٠، مروج الذهب ٤/ ٢٣٤، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٣٨، ولاة مصر ٢٦٤، تاريخ حلب ٢٧٠، المنتظم ٥/ ١٣٨، زبدة الحلب ١/ ٥٨، تاريخ مختصر الدول ١٥٠ نهاية الأرب ٢٢/ ٣٤٦، ٣٤٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٥٦، تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٣٩، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٤٢، البداية والنهاية ١١/ ٢٦، النجوم الزاهرة ٣/ ٨٠، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ١٧١.

(6) ويقال: «كنداج»، وقد تقدّم بهذه الصيغة في وفيات سنة ٢٧٨ هـ.
والخبر في:
تاريخ الطبري ١٠/ ٣١، ومروج الذهب ٤/ ٢٣٣، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٤٥، ونهاية الأرب ٢٢/ ٣٤٧، وتاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٣٩، والبداية والنهاية ١١/ ٦٦، والنجوم الزاهرة ٣/ ٨٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ١٧١.

(7) في الباريسية: «سنة».

(8) انظر حجّ هذا الموسم في:

=

[الوفيات]

وفيها تُوُفّي أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة[1] التِّرمِذيُّ السُّلَميُّ بتِرمِذ في رجب، وكان إماماً حافظاً له تصانيف حسنة، منها: «الجامع الكبير» في الحديث، وهو أحسن الكُتُب، وكان ضريراً.

وتُوُفّي إبراهيم بن محمّد المدبّر[2] في شوّال، [وكان يلي ديوان الضِّياع].

= تاريخ الطبري ١٠/٣١، ومروج الذهب ٤/٤٠٧ وفيه أنه حجّ تسع حجج متوالية، والمنتظم ٥/١٣٨، ونهاية الأرب ٢٢/٣٤٧، وتاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٤٠، والبداية والنهاية ١١/٦٦.

(١) في (أ): «شوده». والمثبت هو الصحيح كما في مصادر ترجمته التي حشدتها في تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٤٥٩ رقم ٥٨٩.

(٢) انظر عن (إبراهيم بن محمد بن المدبّر) في:
تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٩٤، ٢٩٥ رقم ٢٧٧ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

٢٨٠
ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين

ذكر حبس عبدالله بن المهتدي

في هذه السنة أخذ المعتضد عبد[١]الله بن المهتدي، ومحمّد بن الحسين[٢] المعروف بشَيْلَمَة[٣]، وكان شيلمة هذا مع صاحب الزَّنْج إلى آخر أيّامه، ثمّ لحق بالموفّق في الأمان، فأمّنه.

وكان سبب أخذه إيّاه[٤] أنّ بعض المستأمِنة سعى به إلى المعتضد، وأنه يدعو لرجلٍ[٥] لا يعرف اسمه، وأنّه قد أفسد جماعة من الجُند وغيرهم، فأخذه المعتضد فقرّره، فلم يقرّ بشيء وقال: لو كان الرجل تحت قدميّ ما رفعتهما عنه! فأمر به فشُدّ على خشبة من خشب الخِيَم، ثمّ أُوقدت نار عظيمة، وأُدير على النار حتّى تقطّع جلْده، ثمّ ضُربت عنقه، وصُلب عند الجسر؛ وحبس عبدالله بن المهتدي إلى أن علم براءته، وأطلقه.

وكان المعتضد قال لشيلمة بلغني أنّك تدعو إلى ابن المهتدي؟ فقال: المشهور عنّي أنّني أتولّى[٦] آل أبي طالب[٧].

---

(١) في الباريسية: «عبيد».

(٢) في طبعة صادر ٧/٤٦١ «الحسين»، ومثله في (المنتظم ٥/١٤١) والمثبت عن الباريسية، والطبري ١٠/٣٢.

(٣) في طبعة صادر ٧/٤٦١ «بشميلة»، والمثبت يتفق مع (أ) والطبري، والمنتظم ٥/١٤١.

(٤) في الأوربية: «إياهما».

(٥) في الأوربية: «الرجل».

(٦) في الأوربية: «أتوالى».

(٧) الطبري ١٠/٣٢، المنتظم ٥/١٤١، ١٤٢، نهاية الأرب ٢٢/٣٤٧.

ذكر قصد المعتضد بني شيبان وصُلحه معهم

وفيها، في أوّل صفر، سار المعتضد من بغداذ يريد بني شيبان بالموضع الذي يجتمعون به من أرض الجزيرة، فلمّا بلغهم قصده جمعوا إليهم أموالهم، وأغار المعتضد على أعراب عند السِّنّ، فنهب أموالهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وغرق منهم في الزاب مثل ذلك، وعجز الناس عن حمل ما غنموه، فبيعت الشاة بدرهم، والبعير بخمسة دراهم.

وسار إلى الموصل وبَلَد، فلقِيه بنو شيبان يسألونه العفو، وبذلوا له رهائن، فأجابهم إلى ما طلبوا، وعاد إلى بغداذ[١].

وأرسل إلى أحمد بن عيسى بن الشيخ يطلب منه ما أخذه من أموال ابن كُنْداجيق بآمِد، فبعثه إليه ومعه هدايا كثيرة[٢].

ذكر خروج محمّد بن عُبادة على هارون وكلاهما خارجيّان

في هذه السنة خرج محمّد بن عُبادة، ويُعرف بأبي جَوْزة، وهو من بني زُهير من أهل قَبْراثا، من البقعاء، على هارون، وكلاهما من الخوارج، وكان أوّل أمره فقيراً، وكان هو وابنان له يلتقطون[٣] الكمْأةَ ويبيعونها، إلى غير ذلك من الأعمال، ثمّ إنّه جمع جماعة، وحكّم، فاجتمع إليه أهل تلك النواحي من الأعراب، وقوي أمره، وأخذ عُشر الغلّات، وقبض الزكاة، وسار إلى مَعْلَثايَا، فقاطعه أهلها على خمسمائة دينار (وجبى تلك الأعمال)[٤]، وعاد وبنى عند سِنجار حصناً، وحمل إليه الأمتعة والميرة، وجعل فيه ابنه أبا هِلال ومعه مائة وخمسون رجلاً من وجوه بني زهير وغيرهم.

ووصل خبرهم[٥] إلى هارون الشاري، فاجتمع رأيه ورأي وجوه أصحابه على قصد الحصن أوّلاً، فإذا فرغوا منه ساروا إلى محمّد بن عُبادة، فجمع أصحابه، فبلغوا مائة راجل وألفاً[٦] ومائتَيْ فارس، وسار إليه مبادراً، وأحدق به وحصره؛ ومحمّد بن عُبادة في

---

(١) تاريخ الطبري ١٠/ ٣٢، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٣٩، تاريخ حلب ٢٧٠، المنتظم ٥/ ١٤٢، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٤٧، ٣٤٨، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٤١، ٢٤٢، البداية والنهاية ١١/ ٦٨، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٤٧.

(٢) الطبري ١٠/ ٣٣.

(٣) في الأوربية: «يلتقطان».

(٤) من الباريسية و(ب).

(٥) في (أ): «بنا الحصن».

(٦) في الأوربية: «وألف».

قَبْراثا لا يعلم بذلك.

وجدّ هارون في قتال الحصن، وكان معه سلاليم قد أخذها، وزحف إليه، وكان أصحابه قد منعوا أحداً يُخرج رأسه من أعلى[1] السور، فلمّا رأى من معه من بني تغلب تغلُّبه[2] على الحصن أعطوا مَنْ فيه من بني زهير الأمان بغير أمر هارون، فشقّ عليه، ولم يقدر على تغيير[3] ذلك، إلا أنّه قتل أبا هلال بن محمّد بن عُبادة ونفراً معه قبل الأمان، وفتحوا الحصن وملكوا ما فيه.

وساروا إلى محمّد، وهو بقَبراثا، فلقوه وهو في أربعة آلاف رجل فاقتتلوا، فانهزم هارون ومن معه، فوقف بعض أصحابه، ونادى رجالاً بأسمائهم، فاجتمعوا نحو أربعين رجلاً، وحملوا على ميمنة محمّد بن عُبادة، فانهزمت الميمنة، وعادت الحرب، فانهزم محمّد ومن معه، ووضعوا السيف فيهم، فقتلوا[4] منهم ألفاً وأربع مائة رجل، وحجز بينهم الليل، وجمع هارون مالهم فقسّمه بين أصحابه، وانهزم محمّد إلى آمد، فأخذه صاحبها أحمد بن عيسى بن الشيخ، بعد حرب، فظفر به، فأخذه أسيراً، وسيّره إلى المعتضد، فسلخ جلده كما يسلخ الشاة[5].

ذكر عدّة حوادث

لما افتتح محمّد بن أبي الساج مَراغة، بعد حربٍ شديدة وحصار عظيم، أخذ عبدالله بن الحسن، بعدَ أن أمّنه وأصحابَه، وقيّده وحبسه، وقرّره بجميع أمواله ثمّ قتله[6].

وفيها مات أحمد بن عبدالعزيز أبي دُلَف، وقام بعده أخوه عمر بن عبدالعزيز[7].

وفيها افتتح محمّد بن ثور عُمان، وبعث برؤوس جماعة من أهلها[8].

وفيها توفّي جعفر بن المعتمد في ربيع الآخر، وكان يُنادم المعتضد[9].

---

(١) في الأوربية: «أعلاء».

(٢) في الباريسية و(ب): «غلبته».

(٣) في الأوربية: «تغيّر».

(٤) في الأوربية: «فقتل».

(٥) الخبر انفرد به المؤلّف.

(٦) تاريخ الطبري ١٠/ ٣٣، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٣٩، تاريخ حلب ٢٧٠، تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٤٢، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٣٣.

(٧) الطبري ١٠/ ٣٣، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٣٩، ١٤٠.

(٨) الطبري ١٠/ ٣٣.

(٩) الطبري ١٠/ ٣٣، وتاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٤٢، ٣٢٢ رقم ٣٠٩ وفيه مصادر ترجمته.

وفيها دخل عَمرو بن الليث نَيسابور في جُمادى الأولى[1].

وفيها وجّه محمّد بن أبي الساج ثلاثين[2] نفساً من الخوارج من طريق الموصل. فضُربت أعناق أكثرهم، وحُبس الباقون.

وفيها دخل أحمد بن أبَا طَرَسُوس للغزاة من قِبَل خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون، ودخل بعده بدر الحماميُّ، فغزوا جميعاً مع العُجَيفيّ أمير طَرَسُوس حتّى بلغوا البلقسون[3].

وفيها غزا إسماعيل بن السامانيُّ بلاد الترك، وافتتح مدينة ملكهم، وأسر أباه وامرأته خاتون ونحواً من عشرة آلاف، وقتل منهم خلقاً كثيراً، وغنم من الدوابّ ما لا يُعلم عدداً، وأصاب الفارس من الغنيمة ألف درهم[4].

وفيها توفّي راشد مولى الموفّق بالدِّينَوَرَد وحُمل إلى بغداذ في رمضان[5].

وفي شوّال مات مسرور البَلْخيُّ[6].

وفيها غارت المياه بالرَّيّ وطَبَرِستان، حتّى بلغ الماء ثلاثة أرطال بدرهم، وغلت الأسعار[7].

وفي شوّال انكسف القمر، وأصبح أهل دَبِيلَ والدنيا مظلمة، ودامت الظُّلْمة عليهم، فلمّا كان العصر هبّت ريح سوداء، فدامت إلى ثلث الليل، فلمّا كان ثلث الليل زُلزلوا فخُرّبت المدينة، ولم يبق من منازلهم إلّا قدر مائة دار[8]، وزُلزلوا بعد ذلك خمس مرار، وكان جُملة من أُخرج من تحت الردم[9] مائة ألف وخمسين[10] ألفاً كلّهم موتى[11].

---

(١) في (ب): «الآخرة».

(٢) في تاريخ الطبري ١٠/ ٣٤ «اثنين وثلاثين».

(٣) الطبري ١٠/ ٣٤ وفيه «البلقسور» (بالراء).

(٤) تاريخ الطبري ١٠/ ٣٤، تاريخ بخاري ١١٧، المنتظم ٥/ ١٤٢، ١٤٣، تاريخ الزمان ٤٦، ٤٧، تاريخ الإسلام (٢٦١ - ٢٨٠ هـ). ص ٢٤٣، البداية والنهاية ١١/ ٦٩.

(٥) الطبري ١٠/ ٣٤.

(٦) الطبري ١٠/ ٣٤.

(٧) انفرد المؤلّف بهذا الخبر، ونقله عنه ابن كثير في: البداية والنهاية ١١/ ٦٨، ٦٩.

(٨) في الباريسية و(ب): «ذراع».

(٩) في الباريسية و(ب): «الهدم»

(١٠) في الأوربية: «وخمسون».

(١١) تاريخ الطبري ١٠/ ٣٤، ٣٥، تاريخ سِنّي ملوك الأرض ١٤٦ وفيه «دنيل»، تاريخ حلب ٢٧٠ وفيه «أردبيل»، المنتظم ٥/ ١٤٣، تاريخ الزمان ٤٧، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٤٨، تاريخ الإسلام (٢٦١ - =

وحجّ بالناس هذه السنة أبو بكر محمّد بن هارون بن إسحاق المعروف بابن تُرُنْجة[1].

[الوفَيَات]

وفيها توفّي محمّد بن إسماعيل بن يوسف[2] أبو إسماعيل التِّرمذيُّ في رمضان، وله تصانيف حسنة.

وأحمد بن سيّار[3] بن أيّوب الفقيه المَرْوَزِيُّ، وكان زاهداً عالماً.

وأبو جعفر أحمد بن أبي عِمران[4] الفقيه الحنفيّ بمصر.

= ٢٨٠ هـ). ص ٢٤٤، البداية والنهاية ١١/ ١٠، تاريخ الخلفاء ٣٧٠، كشف الصلصلة ١٧٣ و«دنيل» بفتح أوله، وكسر ثانيه، بوزن زبيل، مدينة بأرمينية تتاخم أرّان. و«دَبيل» أيضاً، من قرى الرملة. (معجم البلدان ٢/ ٤٣٨، ٤٣٩) والمقصود هنا الأولى.

(١) الطبري ١٠/ ٣٥، مروج الذهب ٤/ ٤٠٧ تاريخ حلب ٢٧٠ وفيه تحرّف إلى «تونجه» المنتظم ٥/ ١٤٥، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٤٨، البداية والنهاية ١١/ ٦٩.

(٢) انظر عن (محمد بن إسماعيل) في:
تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٤٣٨ رقم ٥٤٥ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٣) الصحيح أن وفاة (أحمد بن سيّار) في سنة ٢٦٨ هـ. انظر عنه ومن مصادر ترجمته التي حشدتها في: تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٤٥، ٤٦ رقم ١٠.

(٤) هو: أحمد بن أبي عمران موسى بن عيسى. انظر عنه في تاريخ الإسلام (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ). ص ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٢٥٨ وفيه مصادر ترجمته. ويضاف إليها: الجواهر المضيّة ١/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٢٦٢ وفيه مصادر أخرى.